الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في لسانيات الخطاب الموسومة ب:

الاتّساق النصي من خلال الحذف

(دراسة تطبيقية في سورة الكهف)

من إعداد الطالب:

- دوار يحي

بإشراف الدكتور:

- حمداد

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيساً

الأستاذ:.....مشرفاً ومقرراً

الأستاذ..... مناقشاً

السنة الجامعية: 1440- 1441هـ/ 2018- 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

وحفظهما الله والى أستاذي الدكتور حمداد وإلى كل الأهل

والأقارب والأصدقاء،إلى أصدقائي طلبة قسم اللغة العربية

وآدابها بسعيدة وكل من يعرف الطالب دوار يحي.

شكر وعرفان

أحمد الله عز وجل وأشكره على عونه و إتمام نعمه علينا،كما

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور حمداد

الذي لم يبخل بالمساعدة والتوجيه وتحمّل معي عناء إنجاز هذا

العمل كما أشكر جزيل الشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم

مناقشة هذه المذكرة،وإلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل

إلى الواقع الملموس وكل التحية والتقدير إلى أساتذة قسم اللغة

العربية وآدابها .

مقدمة

لقد شغلت الدراسات النصية مركزا مهما في الدراسات والأبحاث اللغوية الحديثة،لما قدمته من تحليلات وتفسيرات مقنعة تناسب الدرس اللغوي،بعد أن أصبح التحليل على مستوى الجملة غير كاف لمتطلبات الدرس اللغوي،فجاءت لسانيات النص بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال بمثابة إعادة تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص لا غير،حيث رامت الجهود اللغوية في المنهج اللساني النصي إلى تحديد العلاقات القائمة في النص،والتنبيه إلى الروابط التي تسهل على المنتج والمتلقي معا على إدراك التماسك الداخلي للنص،حيث يعد البحث في وسائل الاتساق النصي من المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق ومدى اتساق النصوص وانسجامها،حيث انشغل عدد كبير من الباحثين في علم اللغة النصي،في البحث عن أدوات اتساق النص وتماسكه وانسجامه،مثل "**دي بوجراند**" و"**بتوفي**"،وقد أشار الباحثان **هاليداي** و **رقية حسن** إلى بعض هذه الأدوات الرابطة،ونظرا لتعدد وكثرة هذه الأدوات اكتفى بحثنا بتناول أداة واحدة مهمّة هي:الحذف،وعلى هذا جاء عنوان المذكرة"**الاتّساق النصي من خلال الحذف**"،والذي سنكشف من خلاله دور الحذف في تحقيق الاتّساق النصي في المدونة المختارة وهي سورة الكهف،وقد وقع عليها الاختيار لتناسبها مع موضوع الدراسة،بالإضافة إلى تعدد الظواهر اللغوية بما فيها ظاهرة الحذف.

وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكالية رئيسة هي:كيف ساهم الحذف في تحقيق التماسك النصي في سورة الكهف؟،وتنشأ عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية نجملها فيما يلي:

- كيف تمّ الانتقال من محورية الجملة إلى اعتبار النص الوحدة الدلالية الكبرى في الدراسة اللغوية؟.
- ما مفهوم النص؟،و ما هي معايير النصية؟.

- ما مفهوم لسانيات النص؟.
- ما مفهوم الاتساق؟،وما هي أدواته؟.
- كيف ساهم الحذف في الاتساق النصي،
- ما مفهوم الحذف؟وما هو أقسامه؟وما هي شروطه؟.
- هل ورد شيء من الدراسات النصية في تراثنا اللغوي العربي.

واقتضت الإجابة عن هذه التساؤلات وضع خطة على النهج التالي:مدخلا بعد هذه المقدمة بعنوان"من الجملة إلى النص"أبين فيه كيف انتقلت الدراسة اللسانية من محورية الجملة إلى النص،يليه فصلان وخاتمة،يتضمن الفصل الأول-**مفاهيم أساسية في لسانيات النص-**تحدثنا فيه عن مفهوم النص،ولسانيات النص،والمتلقي ودوره،والاتساق،وأدواته،وجاء الفصل الثاني موسوما بـ"الحذف ودوره في الاتساق النصّي"،حددت فيه مفهوم الحذف،وأقسامه وأهمية الدليل،وعلاقة الحذف بالأدوات الأخرى كالاستبدال والمرجعية، ثم ختمت هذا الفصل بتحليل نصي محاولا فيه إسقاط الحذف كآلية من آليات الاتساق على سورة الكهف للكشف عن اتساقها وتماسكها من خلال الحذف كدراسة تطبيقية،والتي أدرجت تحت أربعة عناوين (حذف الأسماء،حذف الأفعال،حذف الجمل،حذف أكثر من جملة)،ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

و قد كانت هناك كثير من الأسباب التي دفعتني إلى الإقدام على دراسة دور الحذف في الاتساق النصي في سورة الكهف،وكان من أهمها:

- الكشف عن جمالية وعبقرية اللغة العربية،من خلال ظاهرة الحذف.
- الكشف عن كيفية استعمال القرآن الكريم لأداة الحذف في تحقيق التماسك والانسجام بين الآيات.
- تبسيط ظاهرة الحذف بالوقوف على نصوص مختارة من القرآن الكريم(سورة الكهف)،وذلك لأنه من الصعب جدا الوقوف على القرآن كاملا.

وقد واجهتني بعض الصعوبات كأي باحث يبحث في هذا المجال منها:

- تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد في مجال لسانيات النص.
- اختلاف الترجمة للمصطلح الواحد.
- قلة المصادر والمراجع في الجانب التطبيقي لحقل لسانيات النص،حيث اقتصر أغلب الباحثين في مؤلفاتهم على الجانب النظري،ومن البحوث التطبيقية القليلة التي استفدت منها كثيرا كتاب"علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي".
- تشعب عناوين البحث،فالحذف كما هو معروف باب دقيق المسلك متشعب الطرق،لا يقتصر على نوع واحد،فهناك حذف الأسماء و الأفعال والجمل،وأكثر من جملة.

وككل بحث فإنه لا بدّ من منهج نسير عليه،فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي،والذي فرضه طبيعة الموضوع والمدونة،حيث وصفت ظاهرة الحذف وما يتعلق بها من مفاهيم،وتحليل هذه الظاهرة من خلال إسقاطها على النصوص القرآنية.معتمدا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أذكر من بينها:"تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي"،و"البرهان في علوم القرآن للزركشي" ،و"تفسير القرآن الكريم لابن

عثيمين"،و"علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي"،و"لسانيات النص لمحمد خطابي"،و"النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند.

مدخل

لقد أخذت اللغة حظّا وافرا من الدراسات بمختلف تخصصاتها كونها تعد من أبرز وسائل الاتصال البشري،"إذ بها يعبّر كل قوم عن أغراضهم "[1]،وهكذا عبر عنها ابن جنّي،و أخذ مفهوم الجملة دون غيره نصيبا كبيرا من الدراسات التي كانت حول التراكيب اللغوية[2]وهذا ما أشار إليه **دي بوجراند** في"كتابه النص والخطاب والإجراء"،مما يدل على أن الجملة كانت تعتبر الوحدة اللغوية الكبرى للدراسة،حيث اجتهد الباحثون منذ **أفلاطون (ت : 347 ق.م)** حتى عصرنا هذا على اختلاف منازعهم و مناهجهم في تحديد مفهوم الجملة،فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف"[3]،وهذا الكم الهائل من التعريفات يفضي إلى شيء واحد،و هو صعوبة وضع تعريف دقيق و جامع لمفهوم الجملة،وهذا ما يفسّر استعمال مصطلحات كثيرة و متشابكة كمصطلح الجملة والكلام،فابن جني يعرف الكلام بأنه"كل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد بمعناه،وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[4]،ويقول أيضا في كتاب اللمع"و أما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه"[5]،و يكون بذلك قد سوّى بين مصطلح الجملة و الكلام،أمّا **ابن هشام (ت:761 هـ)** فقد ميز بين المصطلحين بقوله "الكلام هو القول المفيد بالقصد...و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله...والمبتدإ و خبره...و ما كان بمنزلة أحدهما،وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما توهم كثير من الناس"[6]،وبهذا يظهر لنا أن اهتمام النحاة كان منصبا حول مفهوم الجملة وحدودها،وتحديد الفرق بينها وبين الكلام.وفي المقابل لم يكن موقف البلاغيين مثل موقف النحاة،فقد انطلقت مباحث عديدة في علم البلاغة كالإيجاز و الفصل و الوصل و غيرها التي تجاوزت حدود الجملة و ركّزت على المعالجة النصية،إضافة إلى نظرية النظم التي أكدت التضام و الاتساق بين الكلمة الأولى والثانية والثالثة...إلى نهاية المعنى المراد[7].

---

[1]- ابن جني،الخصائص،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2 ،1424 هـ-2002م،ج1،ص:87.

[2]- ينظر:روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ترجمة :تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط1 ،1418هـ-1998م،ص:88.

[3] - محمود أحمد نحلة،مدخل الى دراسة الجملة العربية،دار النهضة العربية،بيروت،(د،ط)،1408هـ-1988م،ص:11.

[4]- ابن جني،المرجع نفسه،ج1،ص:73.

[5]- ابن جني،اللمع في العربية،تح:حسين محمود شرف،عالم الكتب،بيروت،ط2 ،1979م،ص:110.

[6]- ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الاتحاد العربي،القاهره،(د،ط)،(د،ت)،ج4، ص:416

[7]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،بين النظرية و التطبيق،دالر قباء،القاهرة،ط1، 1421هـ-2000م،ج1،ص:50.

"ولم يكن الاهتمام بنحو الجملة فقط من قبل النحويين العرب،بل كان محور اهتمام المدارس الوصفية،والتحويلية،والتوليدية"[1]،قبل السبعينات من القرن الماضي،والشيء الذي ميزها هو الاختلاف والتعدد في تعريف الجملة ف(**إيفنش Ifnech**) يعرفها بأنها"عبارة عن فكرة تامّة"[2]،أو" تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة"[3]،ويعبر عنها(**جاردنر Gardner**) بأنّها "الوحدة الكبرى للوصف اللغوي"[4]،كما يذهب بذلك (**جون ليونز J.Lyons**).وفي تعريف آخر هي" نمط تركيبي ذو مكونات شكلية خاصة"[5].

خاصة"[5].

و مما هو ملاحظ على هذه التعريفات أنها تختلف عن بعضها البعض في الحكم على جملية الجملة،فبعضها يربطها بالجانب الشكلي المحض،و بعضها يركز على الجانب الدلالي،وبعضها يمزج بين الدلالة و الشكل.

غير أن معظم هذه التعريفات تؤكد من خلال مفهومها استقلالية الجملة، ويتأكد هذا في وضع مصطلح الجملة دون غيره من المصطلحات،حيث يقتصر على دراستها منزوعة من سياقها[6].

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،المرجع نفسه،ج1،ص:51.

[2]- روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص :88.

[3]- روبرت دي بوجراند،المرجع نفسه،ص:88.

6-J.lyons Einfuhrung in die modern linguistik (übersetzt von W.UNDG.Abraham) Munche 1980 S.176.

- نقلا عن:محمد أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،ص:14.

[5]- روبرت دي بوجراند،المرجع نفسه،ص:88.

[6]- ينظر :أحمد عفيفي،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،مكتبة زهراء الشرف،القاهرة،ط1 ،2001م،ص:18.

و في هذا الإطار يميّز **جون ليونز** بين ما أطلق عليه جملة نظام و جملة نصية،"فجملة نظام(System-Sentence) عند البعض شكل الجملة المجرَّد الذي يولِّد جميع الجمل الممكنة و المقبولة في نحو لغة ما"[1]،وهذا ما يجعل مفهوم الجملة أكثر استقلالية.

"وجملة نصّية(Texte-Sentence)،وهي الجملة المنجزة فعلا في المقام"[2]،وهي تتميز بالتواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما،وهذا النوع من الجمل لا يمكن فهمه فهما صحيحا إلا من خلال إدماجه وضمه في نظام الجمل[3].

ومما هو ملاحظ حول التعريفات السابقة للجملة التي جاء بها النحاة العرب واللغويون الغربيون أنّ كلها تشترك في اعتبار الجملة بؤرة و محور الدرس اللغوي،و الوحدة الأساسية المستقلة بذاتها وتكون بذلك الممثل الوحيد لدراسة اللغة.

ونتيجة لبعض العيوب و المآخذ التي وقع فيها نحو الجملة " كالإصرار على استقلال النحو عن الموقف الاتصالي،و إخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب اللغوية البسيطة"[4]،بالإضافة إلى التطور العلمي الذي شهدته أوربا خلال القرن التاسع عشر،حيث نجد معظم الباحثين اتجهوا في هذه الفترة إلى دراسة النص الأدبي و ضبط قوانينه ضبطا موضوعيا علميا بعيدا عن الذاتية،وذلك من أجل الوصول إلى نتائج أقرب ما تكون إلى الدقّة.

---

[1]- الأزهر الزناد،نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1 ،1993م،ص :14.

[2]- الأزهر الزناد،المرجع نفسه،ص:14.

[3]- ينظر:أحمد عفيفي،المرجع نفسه،ص:19.

[4]- فولفانج هاينه منه وديتر فيهفيجر،مدخل الى علم اللغة النصي،تر:صالح فاتح الشايب،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،(د،ط)،1997م، ص:18.

ومن أجل هذا الغرض"تطلب هذا الاتجاه الجديد من الدارسين بأن يتجاوزوا حدود الجملة إلى التراكيب أو الوحدات الأكبر من الجملة"[1]،ثم ظهرت نداءات من لسانيين و بلاغيين بإحداث ثورة في الدرس اللساني و البلاغي في العربية تنقله من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص،لكن هذه الثورة لم تحدث على أيدي عربية بل حدثت و بدأ ثورانها واتجاهها في الغرب،حيث يشير أكثر من باحث إلى أن بداية البحث في النص-بشكل عام- ترجع إلى رسالة(**I.Nye**) وهي باحثة أمريكية قدمت أطروحتها للدكتوراه سنة 1912 والتي بحثت فيها عن علامات الاكتمال،و هي حجة نمطية في علم لغة النص،والتكرار بناء على أسس نصية وبوصفها إشارات و أشكال محددة للعلاقات[2]،و بذلك تكون قد "خرجت اللسانيات نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية:البنيوي،الدلالي و التداولي"[3].

وفي هذا الصدد يقول **هاريس** (**Harris**) أن "اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة،بل في نص متماسك"[4]،فحاول بذلك الوصول إلى وصف بنيوي لا يقف عند حدود الجملة،و لكي يتحقق هذا الهدف،رأى **هاريس** أنّه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية(الوصفية والسلوكية) وهما:

1- قصر الدراسات على الجملة والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

2- الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي.

---

[1]- علي عزت،الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب،شركة أبو الهول للنشر،القاهرة،ط1 ،1996م،ص:47.

[2]- ينظر:سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،الشركة المصرية لونجمان،الجيزة،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط1 ،1997م ص:18-290.

[3]- خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،حيدرة ،الجزائر،(د،ط)،2000م،ص:167.

[4]- فولفانج هاينه منه وديتر فيهيفجر،مدخل إلى علم اللغة النصي،ص:21.

فهو اعتمد في منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

1-علاقات توزيعية بين الجمل.

2-الربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي[1].

وبعد هذه الفترة تنبه بعض اللسانيين إلى المشكلة التي طرحها **هاريس**

خصوصا فيما يتعلق بالعلاقات التوزيعية بين الجمل،ومشكلة الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي،و من بين هؤلاء اللسانيين نجد **فان دايك** "الذي قدم عدة نماذج نصية،و نظرات مختلفة حول دراسة النص ووصفه و تفسيره،و قد اعتمد في نماذجه على عناصر غير لغوية،فأدخل فيها مكونات نفسية و منطقية –دلالية واتصالية- تداولية إلى جانب المكونات التحويلية والدلالية والتداولية"[2] و **بيتوفي** (**Petovi**) "الذي قدم محاولات جدّية و ثرية،و لها سمات خاصة،وقد اتسمت نظريته بالتوسع،والتي استقرأ عناصرها من المنطق والنحو التحويلي،ومكونات أخرى دلالية و تداولية"[3]،وكانت هذه المحاولة بمثابة قفزة هامة نحو اللسانيات النصية،دون أن ننسى العمل الكبير الذي قام به **هاليداي** و **رقية حسن** سنة 1973 والموسوم ب"الاتساق في الانجليزية Cohesion in English"،و الذي يعد بحق و جدارة أحد الدراسات المهمة و البارزة التي حدّدت المعالم الأساسية للسانيات النص.

وبهذا تكون لسانيات النص اتجاها يتخذ النص كله وحدة للتحليل،حيث أحدثت أكبر نقلة في اللسانيات،نقلة أبسط ما يقال عنها أنها كشفت عن ضيق شديد في الدراسات التي اعتمدت على

---

[1]- جميل عبد الحميد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)،1998م،ص:65.

[2]- سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،ص:94.

[3]- سعيد حسن بحيري،المرجع نفسه،ص:95-96.

الجملة،واعتبرتها الوحدة اللغوية الكبرى خاصة في الدراسات الأدبية،وهذا ليس نبذا للنموذج القديم وإحلال آخر جديد، بل الانتقال من الدرس القديم للوصول إلى موضوعنا اللساني الحديث-لسانيات النص- فهذا الأخير تكملة و استمرار للأول[1].

فهذا العلم (لسانيات النص) يتطور يوما بعد يوم،وأصبح يدرس في جميع أنحاء العالم،وذلك واضح في كليات الجامعات والمعاهد العالمية،وفي كل يوم تظهر لنا إسهامات جديدة تضاف إلى .الدراسات السابقة التي تؤيدها أو تبطلها أحيانا،وقد ظهر في العالم العربي باحثون ومختصون في هذا المجال المعرفي أمثال:سعيد حسن البحيري،أحمد عفيفي،إبراهيم خليل،صلاح فضل وغيرهم كلهم يرون ضرورة تجاوز دراسة الجملة إلى النص،دون إهمال الجملة التي تعد النواة الحقيقية للنص.

[1]- ينظر:فولفانج هاينه من وديتر فيهيفجر،مدخل الى علم اللغة النصي،ص:19.

الفصل الأول:مفاهيم أساسية في لسانيات النص

يشكّل مفهوم النّص موقعا مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة،حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم :علم النص،أو نحو النص،أو لسانيات النص،أو لسانيات الخطاب...وكلها تتفق على ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل إلى فضاء أرحب و أوسع هو الفضاء النصي وحتى تتضح معالم هذه الدراسة وخطواتها لا بدّ من الوقوف على مفهوم النص لغة واصطلاحا من أجل رسم تصور نظري يلخص مفهوم النص والذي ينسجم مع مقتضيات الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم النص:

1- مفهوم النص: لغة

إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية فإننا نجد لمادة(ن،ص،ص)عدة معاني، يقول **أحمد الفراهيدي(ت 175هـ)** : في كتابه العين"نصصت الحديث إلى فلان نصًّا، أي رفعته، قال **طرفة بن عبد:**

و نصّ الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصِّهِ

والمنصّة التي تقعد عليها العروس ونصصت الرجل أي استقصيت مسألته عن الشيء،يقال نصّ ما عنده أي استقصاه،وأنصصته استمعت له،ومنه قوله سبحانه وتعالى:{**وَأَنْصِتُواْ**} الأعراف الآية 204.

وفي حديث منسوب **لعلي رضي الله عنه**"إذا بلغ النساء الحقاق فالعصبة أولى"أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر، فالعصبة أولى بها من الأم ،يريد بذلك الإدراك و الغاية"[1].

وجاء في لسان العرب **لابن منظور**"النص رفعك الشيء،نص الحديث ينصّه نصّا:رفعه،وكل ما أظهر فقد نصّ، وقال"**عمرو بن دينار**"ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهريّ أي أرفع له و أسند، يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه،وكذلك نصصته إليه،ونصت الظبية جيدها أي رفعته،ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة و الشهرة والظهور،ونص المتاع نصًّا جعله بعضه على بعض"[2].

وقد جاء في معلقة **امرئ القيس** قوله:

"وجيدٍ كجيد الرئم ليس بفاحش إذ هي نصته ولا بمعطل"[3]

وجاء في مختار الصحاح في مادة(ن،ص،ص)مايلي:"نصَّ الشيء:رفعه وبابه ردّ ومنه منصّة العروس،ونصَّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونصُّ كل شيء منتهاه"[4]

وما يلاحظ على المعاني اللغوية لمادة(ن،ص،ص)في هذه المعاجم العربية القديمة أنها متعددة وتدل إما على:

- الرفع بنوعيه الحسّي و المعنوي
- منتهى الشيء و غايته

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي،دار مكتبة هلال،(د،ط)،(د،س)،ج7،ص:86،87.

[2] – ابن منظور،لسان العرب،الدار المتوسطة للنشر والتوزيع،تونس،ط1 ، 1426هـ،2005م، ج4،ص:3930.

[3] – مفيد قميحة،المعلقات العشر،شرح و دراسة وتحليل،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط5 ،2002 م،ص:68.

[4] – محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،(د،ط)،1993،ص:276.

- ضمُّ الشيء إلى الشيء

- الإظهار

أما ما شاع واستقرّ بين متكلّمي اللغة العربية المعاصرة فهو صيغة الكلام الأصلية التي

وردت في المعاجم الحديثة مثل معجم الوسيط و المنجد إذ جاء في الأول على أنه"صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف... أو ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل ومنه قوله"لا اجتهاد مع النص"[1].

وجاء في تعريفه في المنجد على أنه"النص ج نصوص، الكلام المنصوص،والنص من الكلام هو ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل"[2]

أما في المعجم الفرنسي(texte) فهو مأخوذ من مادة (textus) اللاتينية التي تعني النسيج،كما تطلق كلمة(texte) على الكتاب المقدس أو كتاب القداس...كما تعني منذ العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص...والنص منظومة عناصر من اللغة أو العلاقات،وهي تشكل مادة مكتوبة أو إنتاجا شفهيا أو كتابيا"[3]

ويحاول بعض الباحثين التقريب بين أصل كلمة "النص"في اللغة العربية وبين بعض ما جاء في اللغات الأخرى كالفرنسية(texte) والانجليزية(text) والاسبانية(texto) والروسية(tekto) والأصل لهذه

[1] - إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط4 ،1426هـ،2005م،ص:926

[2] - كرم البستاني وآخرون،المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت،ط3 ،2002،مادة "ن،ص،ص"،ص:810.

[3] -Robert Micro.Alain Roy et Autres. Dictionnaire. Le Robert.Paris- monterial.2em .Édtion .1998.p 1321.

الكلمة في كل هذه اللغات هي(textuc) والتي يعود أصل كلمة النص فيها إلى النسيج كما سبق ذكره،حيث ذهب **محمد الهادي الطرابلسي** إلى" أنّ معنى النسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح "نص، texte" على أن هذا المعنى ليس غريبا عن تصور العرب للنص،فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب يكون نصّا إذا كان نسيجا،والنّسيج في بعض الأحيان يلتقيان،ففي لسان العرب "مادتا(ن،ص،ص)و(ن،س،ج) ،"النص جعل المتاع بعضه على بعض"و النسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب و الثاني ضمّ،والتركيب والضمّ شيء واحد"[1]

ويذهب **الأزهر الزناد** إلى "أنّ مصطلح "نص" في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية "texte"يتوفران على معنى النسيج، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ،هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نصّ "[2].

ويبدو أن المعنى المعجمي لمصطلح النص في اللغة العربية يقترب كثيرا من معناه في اللاتينية إلا أن هذا الأخير أقرب من التماسك النصي التي تنادي بت لسانيات النص.

2- مفهوم النصّ :اصطلاحا

لقد تعددت و تنوعت المفاهيم حول مصطلح النص وذلك نظرا إلى اختلاف التوجهات والأفكار بالإضافة إلى أن هذا المصطلح شائع في معظم المجالات والعلوم وعلى الرغم من هذا فإنهم يتفقون على أن

[1]- الازهر الزناد،نسيج النص،ص:06.

[2]- الأزهر الزناد، المرجع نفسه،ص:12

النص هو الوحدة الدلالية الكبرى إلا أنهم يختلفون في تحديد طبيعته الأساسية، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفاتهم له،وذلك بسبب تعدد التوجهات النظرية والمعرفية و المنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف في ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور والغاية من الدراسة،فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات والتصورات المتعددة[1].

ويعلق **أحمد عفيفي** على هذا التنوع في التعريف بقوله"وإذا كانت آراء النحاة القدامى والمحدثين قد تعددت حول تعريف الجملة،فالنص لم يكن أوفر حظا من الجملة في ذلك ،حيث تعددت تعريفاته وتنوعت بل تداخلت إلى حد الغموض أحيانا أو التعقيد أحيانا أخرى،فبعض تعريفات النص تعتمد على مكوناته الجملية وتتابعها،وبعضها يضيف إلى تلك الجمل الترابط وبعض ثالث يعتمد على التواصل النصي والسياق وبعض رابع يعتمد على الإنتاجية الأدبية أو فعل الكتابة وبعض خامس يعتمد على جملة من المقاربات المختلفة والمواصفات التي تجعل الملفوظ نصا"[2].

ويقول **الأزهر الزناد**"تعريف النص مثل كل تعريف أمر صعب لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته،تعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوفر فيما نطلق عليه اسم نصّ"[3].

وهذا يوضح لنا جليا الاختلاف الكبير بين الباحثين في تعريف مصطلح النص إلى درجة عدم الاتفاق حول تعريف معين،بل التناقض أحيانا،ورغم هذا فإنه لا بد لنا من أن نتطرق إلى بعض تعريفاته قصد تقريب مفهومه إلى الأذهان محاولين تقديم أهمها مما جاء به بعض الدارسين سواء العرب منهم أو الغربيين.

---

[1]- ينظر :سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،ص: 69.

[2]- أحمد عفيفي،نحو النص،اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص :21.

[3]- الأزهر الزناد،نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا،ص :11.

فمما جاء في الدراسات العربية الحديثة التعريف الذي قال به **عبد الرحمان طه** بأن النص"كل بناء من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[1]،ويعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات العربية المعاصرة للنص وقد جاء هذا الأخير على أساس منطقي يظهر فيه صاحبه بأنه عبارة عن جمل مترابطة داخل بناء بعلاقات معينة.

ويذهب **نور الدين السد** في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب إلى أن النص ليس" مجموعة جمل فقط،لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا،حوارا أو مونولوجا،ويمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد،حتى مسرحية بأكملها من نداء استغاثة،حتى مجموعة مناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة"[2]،ثم يشير بعد ذلك إلى النصية التي تميز النص من اللانص فيقول"النصّية تحقق للنصّ وحدته الشاملة،ولكي تكون لأي نصّ نصّيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية،بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة"[3].

ومفاد هذا التعريف أن **نور الدين السدّ** قد انطلق من رؤية لسانية تصنف النص تصنيفا نوعيا من خلال تحقق وحدة النص الشاملة من عدم تحققها،ويذكر **السدّ** بأن الاتساق الذي يعتبره أحد الوسائل اللغوية والمقوم الأساسي في الحكم على نصية النص فيقول"فإذا توافرت وسائل الاتساق كان المقطع اللغوي كلا موحدا،وإذا افتقد إلى الخصائص التي تميزه والوسائل التي تجعل منه متسقا واحدا وجمل غير مترابطة فقد مقومات وجوده"[4]وقد وضع **السد** مخططا بيانيا يوضح فيه الفرق بين النصّ و اللانصّ .

---

[1]- طه عبد الرحمان،من أصول الحوار وتجديد الكلام،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء،ط2 ،2000م،ص: 35.

[2]- نور الدين السدّ،الأسلوبية وتحليل الخطاب،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،1417هـ-1997م،ج2 ،ص:69.

[3]- نور الدين السدّ،المرجع نفسه،ص :69.

[4]- نور الدين السدّ،المرجع نفسه،ص:69.

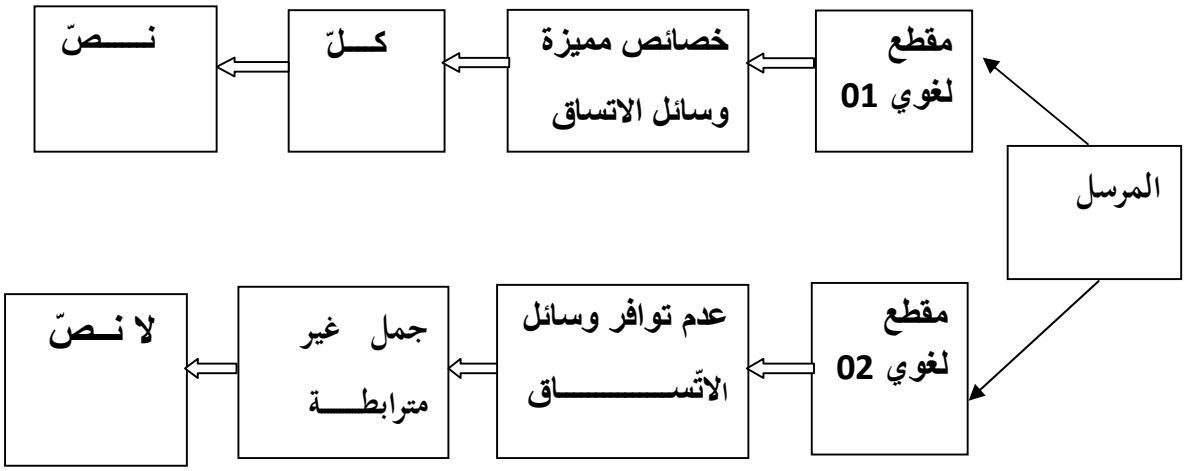

ولتوضيح ما سبق ذكره يضرب **السدّ** المثال التالي قصد بيان نصية نص ما،"إقطف قليلا من الزهور،ضعها في مزهرية قاعة الاستقبال"غني عن البيان أن الضمير"ها"في الجملة الثانية يحيل قبليا إلى الزهور في الجملة الأولى،وما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير"ها" وبناء على ذلك فإن الجملتين تشكلان نصا"[1]

أما عن مفهوم النص عند **عبد مالك مرتاض** فإنه من حيث الشكل لا يحدد النص من خلال كمه أي من خلال الجملة أو مجموعة الجمل داخل النص،فهو يرى أن النص"لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل،فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما مستقلا بنفسه،وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز والحكم السائرة و

[1]- نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج2 ،ص:70.

الأحاديث النبوية التي تجري مجرى الأحكام وهلمَّ جرا"[1]،ويستند **مرتاض** على نظرية القراءة في تحديد مفهوم النص الأدبي"فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئيته وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة،فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة،ولعل هذا ما تطلق عليه **جوليا كريستيفا** (انتاجية النص)،حيث أنه يتخذ من اللغة مجالا للنشاط فتراه يتردد إلى ما يسبق هذه اللغة محدثا بعدا بين لغة الاستعمال اليومية،وهي اللغة المسخرة لتقديم الأشياء والتفاهم بين الناس والحجم الشاعري للفعاليات الدالة،فتنشط اللغة التي هي الأصل الأدبي في كل مرحلة بنشاط هذه اللغة التي هي أصل النص في كل مراحله ومظاهره"[2].

ويعرف النص الأدبي أيضا بأنه"عالم ضخم متشعب متشابك معقد،ورسالته مبدعة تنتهي لدى الفراغ من تدبيجه،فهو لا يرافقه إلا في لحظة المخاض،أو لحظة الصفر كما يطلق عليها **رولان بارت**"[3].

وإذا تأملنا التعريف الذي قدمه"**مرتاض**" للنص الأدبي نجد أنه قد أحسن في تعريفه هذا وذلك باستعمال مصطلح "عالم" كون كتب لسانيات النص تضع مصطلح القريب منه والمتمثل في"عالم النص".

ويذهب **صبحي إبراهيم الفقي** في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق إلى تبني تعريف"**روبرت دي بوجراند**" ويعتبره من التعريفات الجامعة حيث يرى أنّ النصّ" حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن يتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة،ويزول عنها هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1-السبك أو الربط النحوي (Cohésion).

---

[1]- عبد المالك مرتاض،في نظرية النص الادبي،المجاهد (الاسبوعي الجزائري)،عدد:1424 ،ص:57، تقلا عن:رابطة أدباء الشام، www.odabasham.net.

[2]- عبد المالك مرتاض،المرجع نفسه،ص:57.

[3]- عبد المالك مرتاض،النص الأدبي من أين وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية،(د،ط)،1983م ،ص:42.

2-الحبك (Cohérence) أو التماسك الدلالي،وترجمها"**تمام حسان** "بالالتحام

3-القصد (Intentionality) وهو الهدف من إنشاء النص

4-القبول أو المقبولية (Acceptability) وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص

5-الإخبارية أو الإعلام(Informative) أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6-المقامية (Situationality) و تتعلق بمناسبة النص للموقف.

7-التناص (Intertextuality)"[1].

ومما هو واضح من هذا التعريف التي يتبناه"**صبحي إبراهيم الفقي**" أنه تعريف شامل حيث أنه جمع بين المرسل و المتلقي وكذلك السياق بالإضافة إلى أدوات الربط اللغوية،حيث كل هذه العناصر كانت محل اهتمام في تحليل النص لديه،كما أنه لا يعطي عنصرا اهتماما أكثر من عنصر آخر،بل يساوي بين جميع عناصر التحليل النصي.

ومما جاء في الدراسات الغربية نجد أن مفهوم النص عند الباحثين واللسانيين في الغرب لقي نفس الاختلاف الموجود عند العرب،وما ميز هذه الدراسات كثرة التعريفات،ومنها ذات الاتجاه البنيوي التي تقول بأن النص عبارة عن"بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يتضمنه"[2].

وتحدد **جوليا كريستيفا** النص على أنه"جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه،فالنصّ إذن انتاجية وهو ما يعني:

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ج1 ،ص :33- 34.

[2]- عبد العزيز حمودة،المرايا المحدبة،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،(د،ط)، 1418هـ-1988م،ص:160.

1-أن العلاقة باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع(هادمة بنَّائة) ولذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

2-أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي،ففي فضاء معين تتقاطع و تتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"[1].

يبدو واضحا أن **كريستيفا** تنطلق من مفهوم التناص في تحديد مفهوم النص،حيث تنظر إلى النص من حيث إنتاجه كنص يتقاطع ويتعالق مع نصوص أخرى.

أمّا عند الرجوع إلى المنطلقات اللسانية في تعريف النص خصوصا تلك التي تأخذ من لسانيات النص منهجا في تعريفاتها فنجد مثلا"**كلاوس برينكر**" يذهب إلى أن النص"تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى أشمل"[2]،وهو يشير بذلك أن النص وحدة لغوية كبرى،و يشير أيضا إلى عملية التماسك النصي من خلال الترابط بين أجزاء النص،

ويرى **برينكر**" أن تعريفات النص المختلفة قد انطلقت من اتجاهين مختلفين:

الاتجاه الأول:يقوم على أساس النظام اللغوي وقد اعتمدت معظم التعريفات فيه إلى حد بعيد على تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنيوي أو التوليدي التحويلي ،حيث يظهر النص كتتابع متماسك من الجمل.

[1]- جوليا كريستيفا،علم النص،تر :فريد الزاهي،دار توبقال،الدار البيضاء،ط2 ،1997م، ص:21.

[2]- أحمد عفيفي،نحو النص،ص :28.

الاتجاه الثاني:يقوم على أساس نظرية التواصل فيعرف النص بوصفه فعلا لغويا معقدا يحاول المتكلم بت أو كاتبه أن ينشأ علاقة تواصلية معينة مع السامع أو القارئ،وترتكز في ذلك على نظرة الفعل الكلامي المتطورة داخل الفلسفة اللغوية الأنجلوسكسونية"[1].

واقترح **برينكر** في نهاية عرضه للاتجاهين مفهوما يجمع ويدمج الجانبين اللغوي البنيوي والتواصلي السياقي،فيعرف النص على أنه "وحدة لغوية تواصلية في الوقت نفسه"[2].

أمّا **هاليداي و رقية حسن** فقد أشار إلى أن" كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طرحها،شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[3] ،والظاهر من هذا التعريف أن النص قد يشمل المنطوق والمكتوب سواء طال حجمه أو قصر.

ويذهب **هارفج** إلى أن النص عبارة عن" ترابط مستمر الاستدلالات السنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص"[4].

وهناك من ينظر إلى النص على أنه كمّ أو مجموعات من الإشارات التواصلية التي تحقق التواصل بين منشئ النص ومتلقيه، ولعل تعريف (**شميت J.Schmidt**) للنصّ يؤكد هذا المفهوم حيث يقول"النص جزء حدد موضوعيا(محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (إنجازية)"[5]، وهو يشترط بذلك وحدة الموضوع، و وحدة المقصد،و أن يكون قد تشكل لأداء هدف معين.

---

[1]- كلاوس برينكر،التحليل اللغوي النصي،تر :حسن بحتري،مؤسسة المختار،القاهرة،ط1 ،1425هـ-2005م، ص:22-26.

[2]- كلاوس برينكر،المرجع نفسه، ص :28.

[3]- أحمد عفيفي،نحو النص، ص:22.

[4]- سعيد حسن بحيري،علم لغة النص، ص :108.

[5]- سعيد حسن بحيري،علم لغة النص، ص:108.

أمّا تعريف(**فلاور Fowler**) في كتابه "اللسانيات والرواية"،فنجده يعطي النص اتجاهات مختلفة،و لكن تريكزنا سيكون على تعريف النص من الوجهة اللسانية،حيث نجده يقول: "أن النص يعني البنية الأكثر إدراكا ومعاينة...و عند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها،فتشكل استمرارا و انسجاما على صعيد تلك المتوالية"[1]،فحصر هذا التعريف النص في البنية الشكلية الخارجية المتمثلة في الكتابة كمظهر خارجي،وهذه البنية هي متوالية من الجمل يحكمها الترابط والانسجام الحاصل بينهما.

وهناك تعريفات لم أذكرها خشية الإطالة،إلّا أنّنا نستنتج من كل هذه التّعاريف السابقة أن النصّ هو محل اهتمام الباحثين قي ميدان لسانيات النص من جهة،ومن جهة أخرى هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية أساسية نجملها فيما يلي:

1- النص هو ما نطق أو كتب على حد سواء.

2- لقد راعت التعريفات الجانب الدلالي والتداولي والسياقي.

3- هي تعريفات ركزت على الاتساق للحكم على نصّية نصٍّ ما.

المبحث الثاني: مفهوم لسانيات النص:

يعرف **سعيد حسن البحيري** لسانيات النص أو نحو النص فيقول"نحو النص يراعي في وصفه و تحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل،و يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار

[1]- سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي(النص والسياق)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط2 ،2001م، ص:16.

القواعد التركيبية،ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها،وبعبارة أخرى موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حدّ الجملة"[1].

وبذلك تكون لسانيات النص فرع علمي وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى وأصبحت بارزة في ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة،وجاءت لتكون بديلة لمناهج لسانية سبقتها فتكمل ما عجزت عنه وتنتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص لتجعل من ذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.

"وفي الحقيقة لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة نفسها التي وجدت في تعريفات مصطلح النص،حيث أن مصطلح لسانيات النص يعتبر واحدا من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال للتواصل النصّي"[2]، إذ نجد في تعريفه أنه فرع من فروع علم اللغة،يدرس النصوص المنطوقة و المكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكلّ المفيد"[3] ومن ثم فإن كثيرا من الظواهر تعالج في إطار الوحدة الكبرى للتحليل.

"وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر لغوية و غير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا"[4]،إذ تتمثل مهمة لسانيات النص في وصف العلامات الداخلية، الأفقية منها والعمودية،وإقحام الجانب غير اللغوي في تفسير وشرح مظاهر عديدة لأشكال التواصل اللغوي.

---

[1]- سعيد حسن بحيري،علم اللغة النصي،ج1 ،ص :134-135.

[2]- احمد عفيفي،نحو النص، ص:31

[3] - Jack Richards.et al.longman.Dictionary of applied liguistic.p 229.

- نقلا عن:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج1 ،ص:35.

[4]- سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،ج1 ، ص:99.

ومما يستنتج من هذه التعريفات أن لسانيات النص لها قواعدها الخاصة التي لم توجد في علوم سابقة لها،قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها عِلما جديدا،يعتبر النص هو الوحدة الكلّية الكبرى للتحليل.

ويبيّن (**بحيري**) أنواع الظواهر التركيبية الموجودة في لسانيات النص بقوله"لقد عني علم اللغة النصي في دراسته نحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل،والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة،و حالات الحذف،والجمل المفسرة،والتحويل إلى ضمير،والتنويعات التركيبية،وتوزيعاتها في نصوص فردية،و غيرها من الظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النصّ الكلّية"[1].

وعلى الرغم من أن تعريفات لسانيات النص لا يوجد فيها خلاف بالقدر الذي يحدث فيه التباين إلا أن الاختلاف موجود حول المصطلح في حد ذاته ،حيث لم يلق التوحيد،سواء عند منظريه أو عند المترجمين.

وسنعرض استخدامات وتسميات هذا المصطلح لدى المترجمين والمنظرين لمصطلح "لسانيات النص"،وذلك انطلاقا مما وجدناه في مراجعهم المنسوبة إليهم،حيث نجد **درسلر** يستخدم علم دلالة النص،وعلم نحو النص،والتداولية النصية،في حين نجد **هارفيج** يستخدم "textologie" للدلالة على هذا الاتجاه اللغوي وهو مصطلح وجد قبولا عند **سعيد حسن البحيري** ،بينما **سوينسكي** يرى أن المصطلح الأنسب والذي يعتبره جامعا لكل البحوث التي لها علاقة بالنص داخل علم اللغة،هو مصطلح لسانيات النص"texte linguistique".

[1]- سعيد حسن بحيري،المرجع نفسه، ص:135

أما عند المترجمين والدارسين العرب فقد استعمل "**علي خليل محمد**"و"**حسن سعيد بحيري**"و"**إلهام أبو غزالة**" مصطلح علم النص،واستعمل" **صبحي إبراهيم الفقي**" مصطلح علم اللغة النصي"، واستعمل "**صلاح فضل**"و "**جميل عبد المجيد**" مصطلح علم النص، وهو نفسه الذي استعملته "**جوليا كريستيفا** ".

أما "**تمام حسان**"و"**محمد خطابي**"و "**نعمان بوقرة**" ومعظم المغاربة يستعملون مصطلح لسانيات النص كتعبير منهم على الدراسة العلمية اللغوية للنصوص،وهو يعتبر من أشهر مصطلحات هذا العلم.

إذن لسانيات النص جاءت لتحكم و تثبت نصّية نصّ ما،إذ تساعدنا في التفريق بين ما هو نص وما ليس بنص،انطلاقا من معايير تكشف عن مدى اتّساق و تلاحم أجزاء النصّ و وحداته يكتشفها المتلقي بملكته وذوقه وأدوات متعارف عليها تحدد مدى اتّساق النص،وهذا ما جعل المتلقي يحظي بأهمية كبيرة في مجال لسانيات النص،وذلك من خلال الدور الذي يقوم به،ومن خلال هذا الطرح سنبرز مهمة المتلقي بشكل جليّ في المبحث التالي:

المبحث الرابع: المتلقي:

حاولت العديد من النظريات توطيد العلاقة بين المتلقي وبين ذوقه الجمالي،فقديما بنى أفلاطون نظريته حول المسرح على قاعدة أساسها جعل النص منوطا وملتزما بثقافة وقدرة المتلقين،وحسب ما ذهب إليه

أفلاطون أن هذا لا يتمّ إلا عن طريق تراسل المشاعر بين النص وجمهوره،ومن ثم كان للمتلقي سلطة الحكم على النص ومنشئه[1].

ولقد أدرك العلماء القدامى دور المتلقي والقارئ وأعطوه حقه باعتباره دورا فعالا في دائرة الكلام،ومن أمثلة ما ذهب إليه سيبويه في كلامه عن العلاقات القائمة بين المسند والمسند إليه (الفعل والفاعل،المبتدأ والخبر)،حيث بين أنه لا يمكن أن يستغني احدهما عن الآخر،فالإسناد يعد احد محاور دورة الخطاب من حيث توقف تمام الفائدة عليه،ولحاجة المتلقي في لحظة انتظاره الخطاب إعلامه بما تتوقف عليه الفائدة[2]،فمتلقي النص ليس كائنا سلبيا تلقى على ذهنه النصوص فيتقبلها ويستجيب لها من دون إدراك و وعي لما تحمله من مقاصد[3]،فهو العضو الفعال والمشارك،وقد بين رولان بارت الوظيفة الهامة التي يقوم به قارئ النص،حيث قدم في كتابه"من العمل إلى النص" نظرية مركزة وفق منظور تفكيكي بالدرجة الأولى،فعدّ النص إنتاجا ونشاطا وقوة متحركة تتجاوز وتعلوا فوق جميع الأجناس،والنص مفتوح ينتجه المتلقي في عملية مشاركة وتفاعل وليس مجرد عملية الاستهلاك والاستقبال فقط،وهذه المشاركة تفرض علاقة وطيدة بين بنية النص وتلّقيه،وإدماجهما في عملية دلالية واحدة[4].وبظهور نظرية التلقي في ثلاثينات القرن الماضي حازت وظيفة المتلقي مكانة عالية عند العلماء المحدثين،ولم تعد سيرورة عملية التكلم والتلقي في اتجاه واحد منطقية،بل أصبحت مشاركة الأطراف الثلاثة المتمثلة في:المتكلم،النص،المتلقي،هي السمة الغالبة وأصبح

[1]- ينظر:محمود عباس عبد الواحد،قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 1417هـ-1996م،ص:93.

[2]- يوسف سليمان عليان،النحو العربي بين الجملة ونحو النص،المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها،مج:7، ع:1 ،جانفي2011م، ص:93

[3]- ينظر: محمد المبارك،استقبال النص عند العرب،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1999م، ص:37.

[4]- ينظر:نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،أربد،الأردن،(د.ط)،(د.ت) ص:99-100.

القارئ في هذا الخطاب هو من يحكم على النص ويستنبط معناه ويتفاعل معه ويحكم على مدى تماسكه وانسجامه،ويسهم كذلك في ملء فراغات النص وإكماله[1].

ويظهر جليا في الدرس اللساني دور المتلقي في عملية التحليل النصي لأداة الحذف من خلال سعيه إلى معرفة مواطن الحذف واكتشافها وكيفية ملء الفراغات،وكيفية أداء هذا الحذف لوظائفه،والمحذوف في النص يقدر استنادا إلى البنية الدلالية في التعامل مع النص،ولا يمكن تقديره بحسب ما هو ظاهر من النص،إذ ينبغي على القارئ ملء الفراغات الناتجة من الحذف أن يكون واعيا بالضوابط والأحكام والآليات المتعارف عليها قديما وحديثا،كأن يراعي السياق وان يستعين بالأدلة والقرائن الموجودة في البنية السطحية،والتي بإمكانها أن ترشده إلى مكان الحذف وتعينه على تقدير المحذوف[2]،فالقارئ بحاجة إلى أدوات القراءة،لذا اشترط علماء التفسير على من يتصدى لنصوص القرآن أن يمتلك أدوات القراءة،وان يكون مؤهلا لها،"وهذا ما يدفعنا إلى القول بأهمية قراءة تفسير علمائنا(علماء التفسير) الذين تناولوا كتاب الله بالدلالة والتفسير بعد قراءة متأنية،لان هذا يعد مرشدا لمحلل النص القرآني للاهتداء إلى المواضع التي يمكن أن تملا فراغاتها،وتستكمل العناصر المحذوفة فيها،هذا إضافة إلى السياق المقامي والمقالي اللذان يمثلان مادة ثرية تمكننا من ملاحظة هذه العناصر،ومن ثم نهتدي إلى كيفية أدائها لمهمة التماسك النصي"[3].

نخلص إلى القول بأن الحذف يعد واحدا من الأدوات التي تساهم في تماسك وترابط النص،يوظفها المخاطِب والكاتب في نصّه لتساعده على زيادة وتكثيف الدلالات مع الحرص على قلّة الكلمات والعبارات،مما يضفي على النص صبغة جمالية تخلصه من الحشو الزائد،ويبقى دور المتلقي في البحث عن

---

[1]- ينظر:صبحي ابراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2، ص:214-216.

[2]- ينظر:خليل البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،1430هـ،2009م،ص:193-194.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2، ص:216.

العناصر المحذوفة مستنبطا إياها من السياق،إذ يحثّ الحذف في نفس المتلقي البحث عن الحلقات المفقودة من أجل أن يربطها بسلسلة النص حتى يتاح له فهمه واستيعابه على أكمل وجه.

لا شك أن لسانيات النص تتعامل مع النص على أنه وحدة كلية،ولذلك كان المدخل إلى تحليل النص عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه،وتعطي تفصيلا لمكوناته التنظيمية النصية،وتعد المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص إذ أنها ترتكز في مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص وروابطه الداخلية وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات اللسانية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في اتساق النصوص وتعالقها والمتمثلة في آلية الاتساق كونها تعد من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة النص كبنية وإبراز مواطن تحقق الاتساق فيه من عدمه،وهذا ما جعل مصطلح الاتّساق أحد أبرز وأهم المصطلحات في مجال لسانيات النص،و بهذا كان لزاما علينا أن نحدد مفهوم الاتساق وأدواته،وهذا ماسنبيّنه في المبحث التالي:

المبحث الثالث: مفهوم الاتساق

1- المفهوم اللغوي

يقول **ابن منظور**"استوسقت الابل:اجتمعت،ووسق الابلَ: طردها و جمعها...واتسقت الإبل واستوسقت:اجتمعت،وقد وسق الليل و اتسق، وكل ما انظم فقد اتسق، والطريق يأتسق،ويتسق أي ينظم...واتسق القمر:استوى،وفي التنزيل{**فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ و اللَّيْلِ وما وَسَقَ والقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**}سورة الانشقاق 16،17،18.

ويقول"**ابن منظور**":يقول **الفرّاء**:وما وسق أي ما جمع وضمّ، و اتّساق القمر:امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة واربع عشرة...،والوسق ضمّ الشيء إلى الشيء...و قيل ما جمع فقد وسق ...والاتّساق :الانتظام"[1].

وجاء في معجم الوسيط" وسقت الدابة تسق وسقا و وسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها،فهي واسق... و وسقت النخلة: حملت،و وسق الشيء ضمه و جمعه...و وسق الحَبَّ:جعله وسقا وسقا،و اتسق الشيء اجتمع و انظم،و اتسق :انتظم،واتسق القمر: استوى وامتلأ،(استوسق) الشيء:اجتمع و انظم،يقال:استوسقت الإبل،و استوسق الأمر:انتظم"[2].

ومما هو ملاحظ على مادة (وسق) في المعجمين الذين ذكرتهما آنفا وبالتحديد الاتساق أنه يشتمل على معنى الانتظام و الاجتماع و الانضمام وحمل الشيء مجتمعا،و هذه المعاني لا تبتعد كثيرا عن معنى الاتساق في الدراسات النصية الحديثة.

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب،ج1 ،ص:4284-4285.

[2]- ابراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،ص:1032.

أما المعاجم الغربية فهي كذلك لم تبتعد عما جاء في المعاجم العربية،فقد جاء في معجم (oxford) بأن الاتساق هو"إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل:اتساق العائلة الموحدة و تثبيت الذرّات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا..."[1] ،ففي هذا المعجم يعني شدة الإلصاق و تثبيت أجزاء الشيء الواحد بعضها ببعض.

يتضح مما سبق ذكره في المعاجم العربية و المعجم الغربي أن معنى الاتساق يكاد يكون معنى واحدا ،فهو يدور حول الجمع و الانتظام وانضمام الأجزاء وذلك بإلصاق بعضها ببعض في كل موحد و هذه المعاني تقترب كثيرا من المفهوم الاصطلاحي للاتساق.

2- المفهوم الاصطلاحي:

يعد الاتساق(cohésion) أحد المصطلحات المحورية التي تندرج في مجال لسانيات النص،أي أنك لا تجد باحثا في هذا المجال لم يعط هذا المصطلح كثير اهتمام،وهو أحد المفاهيم الرئيسة في لسانيات النص،وهو يخص التماسك على مستوى البناء الشكلي حسب ما عرفه**"محمد خطابي"** على أنه"ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص (خطاب) ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2].وهذا يعني أن هذا التماسك يعتمد على مجموعة من أدوات الترابط النحوي و المعجمي مما يعني أن الاتساق مرهون بتحقق مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسك نص ما.

[1] - OXFORD.(Avenced learner s Encyclopedia).(oxford:oxford university press 1989)p 173

[2] - محمد خطابي،لسانيات النص-مدخل الى انسجام الخطاب-،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1 ،1992م،ص:05

ثم يعرج الباحث كيفية رصد تحقق الاتساق في نص من النصوص فيواصل قائلا" ومن أجل وصف اتساق الخطاب/النص،يسلك المحلل-الواصف- طريقة خطية ،متدرجا من بداية الخطاب(الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته،راصدا الضمائر و الإشارات المحلية،إحالة قبلية أو بعدية،مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف و المقارنة والاستدراك...،كل ذالك من أجل البرهنة على أن النص/الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكّل كلًّا متآخذا"[1].

وهذه الروابط الذي ذكرها **"محمد خطابي"** هي نفسها الروابط التي عدها كل من **هاليداي** و **رقية حسن**،وتعد من أهم الروابط المساهمة في اتساق النص و تماسكه ،حيث يرى كل من **هاليداي و رقية حسن** أن "مفهوم الاتساق مفهوم دلالي،إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص"[2]، ويتضح من هذا التعريف أن الباحثين قد حصروا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي و ردّ **محمد خطابي** على هذا وبين أن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي، وإنما يتم في مستويات أخرى،وقال بأن هذا "مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاثة أبعاد/مستويات:الدلالة(المعاني)،و النحو،المعجم(الأشكال)، و الصوت و الكتابة(التعبير)،ويعني هذا التصور أن المعاني تحقق كأشكال و الأشكال تحقق كتعابير وبتعبير أبسط:تنتقل المعاني إلى كلمات و الكلمات إلى أصوات أو كتابة و يزداد الوضوح من خلال الشكل التالي"[3]:

المعاني (النظام الدلالي)

[1]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص:05.

[2] - Haliday M A K and R hassan ، cohesion in english، longman london ،1976 p 04.

- نقلا عن:محمد خطابي،لسانيات النص،ص:15.

[3]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص :15

الكلمات (النظام النحوي المعجمي النحو والمفردات)

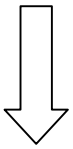

الأصوات /الكتابة (النظام الصوتي و الكتابة)

ويتجه المعنى العام للاتّساق حسب **هاليداي و رقية حسن** في مفهوم النص،فدور الاتساق في نشأة النص إنما هو توفر عناصر الالتحام،و تحقيق الترابط بين بدايته و آخره،دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة،فالترابط النصي هو الذي يخلق بنية النص،ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النصي لا بد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النص،وهذه الوسائل هي:الإحالة،الضمائر،الاستبدال، الحذف ،الربط و الاتساق المعجمي[1].

أمّا **محمد الشاوش** فيعرف الاتّساق"بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض"[2].

أما **صبحي إبراهيم الفقي** فقد قال :بأن مصطلح"cohérence" يستخدم للتماسك الدلالي،و يرتبط بالروابط الدلالية،بينما يعني مصطلح "cohésion" العلاقات النحوية، أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص و هذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة"[3]،ثم يضيف قائلا، "ونرى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي،ومن ثم يجب التوحيد بينهما

---

[1]- ينظر :عمر أبو خرمة،نحو النص،نقد نظرية وبناء أخرى،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،ط1 ،1425هـ-2004م،ص:82-83.

[2]- محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب،المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1 ،1421هـ-2001م،ج1 ،ص :124.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج1 ،ص:95.

باختيار أحدهما وليكن "cohésion" ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي و التماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية مما يحقق التواصل الشكلي للنص،و الثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية و بين النص وما يحيط بت من سياقات من ناحية أخرى...و من ثم فسوف نعتمد على مصطلح "cohésion" بمعنى التماسك"[1]،**فصبحي إبراهيم الفقي** يجمع بين مصطلحي الاتساق و الانسجام ليولد مصطلح يعبر عن المعنين،و هو التماسك النصي.

أما من حيث الاستعمال فإذا عدنا إلى الباحث "**مفتاح بن عروس** فنجده يفضل أن يكون التفريق بين المصطلحين لغويا أولا حيث يقول :"يقابل مصطلح الاتساق المصطلح الأجنبي"Cohésion"،و يقابل مصطلح الانسجام المصطلح الأجنبي"Coherence"[2].

ومما هو ملاحظ حول مصطلح الاتساق أنه يعاني شيئا من عدم الضبط في تحديد المفهوم،مما جعل بعض الباحثين يطلقون عليه أيضا"التماسك النحوي"،كما فعل **إبراهيم خليل** في كتابه "في اللسانيات و نحو النص" و أيضا كما سبق ذكره عند **صبحي إبراهيم الفقي** الذي جمع بين المصطلحين (الاتساق و الانسجام) في مصطلح واحد هو التماسك النصي.

وعلى الرغم من عدم دقة المصطلح فإنني سأتبنى المفهوم الذي يجمع بين الجانب الشكلي الترابطي للنص والجانب الدلالي،وهذا ما ذهب إليه **إبراهيم الفقي** عندما جمع بين مصطلحي الاتساق والانسجام في مصطلح واحد هو التماسك النصي،وانطلاقا من هذا سأورد أدوات الاتساق في المبحث التالي.

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،المرجع نفسه،ج1 ،ص:96.

[2]- مفتاح بن عروس،حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)،مجلة اللغة والأدب،العدد:12 ،(الجزائر ،جامعة الجزائر، ديسمبر1997)،ص:431.

المبحث الخامس: أدوات الاتساق:

لعل أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق و أصبح بعدها مرجعا النصّانيين هما الثنائي **هاليداي و رقية حسن** وذلك في كتاب"الاتّساق في الانجليزية" حيث قام كتابهما على خمس أدوات هي:

1-الإحالة المرجعية (Référence)

2-الاستبدال (Substitution)

3-الحذف (Ellipse)

4-الربط أو العطف (Conjonction)

5-الاتساق المعجمي (Lexical cohésion) .

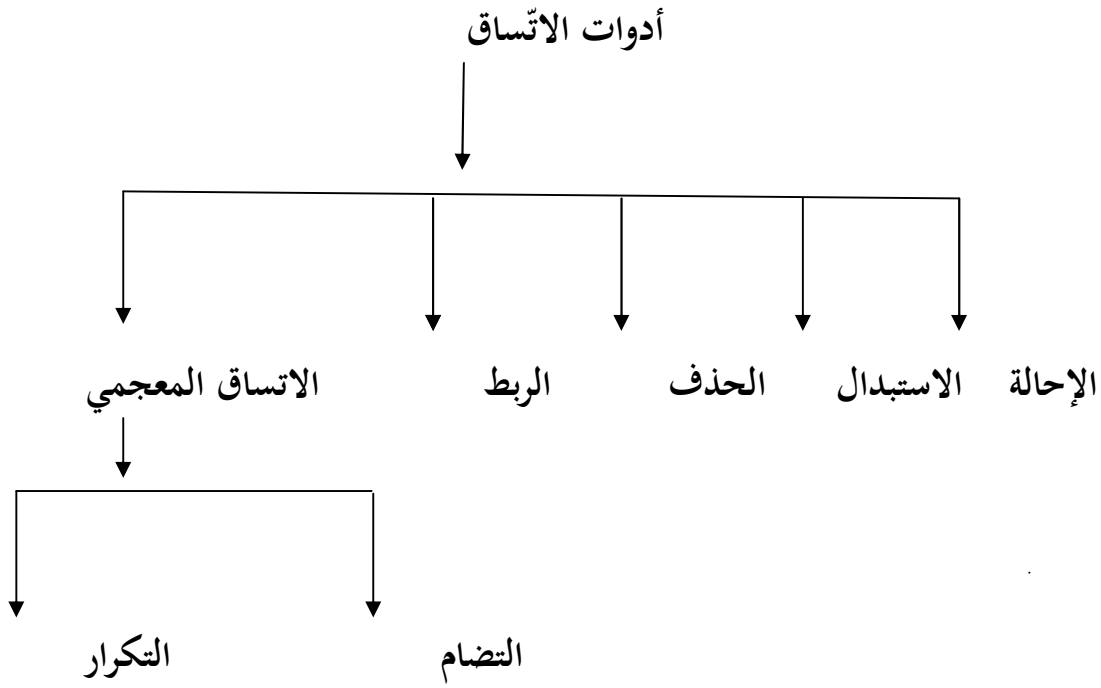

نبدأ بأولى هذه الأدوات:

1 – الإحالة

تعتبر الإحالة من أهم وسائل الاتساق التي يتكئ عليها محلل النص لإثبات مدى اتّساق نص ما و"تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة"[1]، و يقول **جون لوينز** في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة"أنها العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها"[2]،أي أن الأسماء تحيل وتدل إلى المسميات.

[1]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص :17.

[2]- ح.ب.براون،ج.يول،تحليل الخطاب،تر:محمد لطفي الزليطي ومنير التركي،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،(د،ط)،1417هـ-1997م، ص:36.

"وتطلق تسمية العناصر الإحالية حسب" **الأزهر الزناد"** على قسم من الألفاظ،لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب،فشرط وجودها هو النص"[1].

"ويتصل النص الممتلك للعناصر الإحالية بعنصرين ضرورين:محال و محال إليه،و كلاهما يمتلك نفوذا داخل النص،و تحديدهما موكول إلى ثقافة المتلقي و سياق النصّ"[2].

كما تطرق **ميرفي "murphy"** للإحالة و اعتبرها " تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه"[3].

"وقد استعمل الباحثان **هاليداي و رقية حسن** مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، و هو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها ، وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة "[4].

1-2- أنواع الإحالة:

"و تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين:إحالة مقامية و إحالة نصية،و هذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى : إحالة قبلية و إحالة بعدية و الرسم التالي يوضح أنواع الإحالة"[5].

---

[1]- الأزهر الزناد،نسيج النص،ص :118.

[2]- فتحي رزق الله الخوالدة،تحليل الخطاب الشعري،ثنائية الاتساق والانسجام،أزمنة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1 ،2006م،ص:45.

[3]- ريما سعد سعادة الجرف،مهارات التعرف على الترابط في النص،مجلة رسالة الخليج العربي،عدد:70 ،(د،ت)،ص:82.

[4]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص:17.

[5]- محمد خطابي،المرجع نفسه،ص:17.

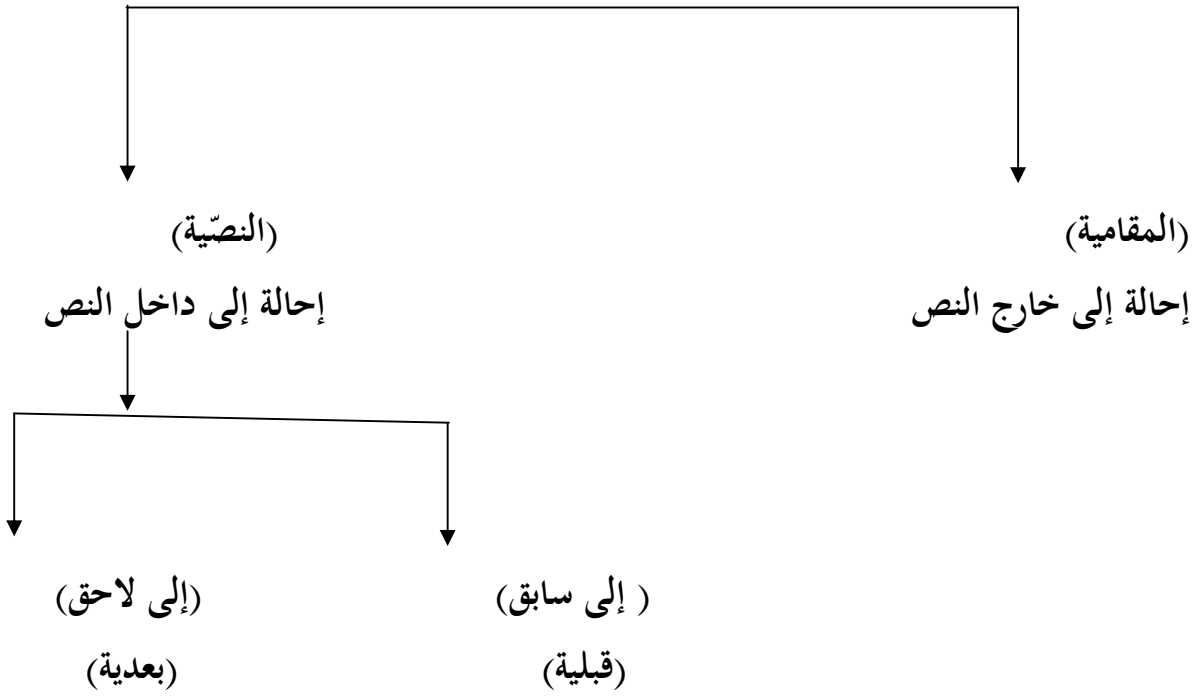

يتضح من هذا الشكل أن الإحالة تنقسم إلى قسمين:إما إحالة خارج النص أو إحالة داخل النص،و رغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه إما داخل النص أو خارجه،و هذا ما سيظهر من خلال تحديد كل مفهوم.

1- الإحالة المقامية:

"وتسمى أيضا إحالة خارج النص،أو الإحالة إلى غير مذكور كما يسميها الدكتور"**تمام حسان** "،ترجمة لمصطلح "**دي بوجراند**" (**exphoric référence**) وعي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب"[1].

ويعرفها **الأزهر الزناد** بقوله "هي إحالة عنصر لغوي أحالي على عنصر أشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ،كأن يحيل الضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم،حيث يرتبط عنصر لغوي أحالي

[1]- دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص :332.

بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم،و يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته،في تفاصيله أو مجملا،إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه،فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"[1]،بحيث تكون الإشارة إلى خارج النص.

وهذا النوع من الإحالة يتطلب معرفة الأحداث و السياق و المواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب حتى يتمكن من معرفة الشيء المحال إليه و لهذا تبرز الأهمية الكبرى لمعرفة مناسبات و سبب نزول السور و الأحاديث النبوية في هذا النوع من الدراسات،إذ كثيرا ما يصعب تحديد عودة الضمير بسبب عدم معرفة سبب النزول.

2- الإحالة النصية أو داخل النص(أو داخل اللغة) ،"Endophora":

للإحالة النصية دور هام في ترابط أجزاء النص حيث أنها تحيلنا غلى ملفوظ آخر داخل النص،و من ثم فهي تساهم في اتساق النص،وفي هذا النوع من الإحالة لا بد من المتلقي من العودة على العناصر المحالة إليها،سابقة كانت أو لاحقة و تنقسم بدورها إلى قسمين :

2-1- الإحالة القبلية "Anaphora ":

"وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة،وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة[2]،و"تعود على مفسر سبق التلفظ به"[3].

---

[1]- الأزهر الزناد،نسيج النص،ص :119.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ص :38.

[3]- أحمد عفيفي،نحو النص،ص :117.

و تشتمل الإحالة بالعودة على نوع أخر من الإحالة تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد،وهو الإحالة التكرارية "Epanaphora"، وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام"[1]، و أمثلته في القرآن الكريم كثيرة.

2-2- الإحالة البعدية :" أو الإحالة على لاحق" Catafora" و هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"[2]، "بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و لاحقا عليها"[3].

ومما يوضحه في النحو العربي"ضمير الشأن"،و مثاله قوله تعالى﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾،سورة الإخلاص ،الآية 01 ،فالضمير"هو" و هو ضمير الشأن يحيل إلى لفظة الجلالة "الله"،ومثال الجمل و العبارات، الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، كما في أسماء السور والجمل الأولى منها، بل أحيانا الكلمة الأولى منها[4].

وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية كما ذكرنا سابقا إلى ثلاثة :الضمائر ،أسماء الإشارة و أدوات المقارنة

.

1- الضمائر

[1]- الأزهر الزناد،نسيج النص،ص :119.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج1 ،ص: 40.

[3]- أحمد عفيفي،نحو النص،ص: 117.

[4]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،المرجع نفسه،ص: 40.

تقوم الضمائر في نظر علماء اللسانيات بدور فعال في اتساق النص، لذا كانت لها أهمية بالغة في أبحاثهم .

"وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل : إنا- أنت- نحن-هو-هي-هم –هن...الخ، و إلى ملكية مثل: كتابي- كتابك- كتابنا- ....الخ"[1].

"و إذا نظرنا غلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين ادوار الكلام التي تندرج تحتها الضمائر الدالة على المتكلم،والمخاطب،و هي إحالة لخارج النص بشكل نمطي و لا تصبح إحالة داخل النص،إي اتساقية،إلا في الكلام المستشهد بت،و ليخلو النص من إحالة خارج النص،تستعمل فيه الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا،نحن) وإلى القارئ (القراء) بالضمائر (أنت،انتم) ،هذا بالنسبة لأدوار الكلام"[2].كما إن لضمائر الغيبة دور هام في اتساق النص لأنّ "إحالة ضمائر الغائب إحالة مقالية،و لايمكن أن تكون مقاميه ، وبالتالي فهي تساهم دوما في تحقيق تناسق النص،أو بعبارة أخرى يكون مفسرا مقاليا دائما،لأنها تربط دائما لاحقا بسابق"[3]، فالدور الهام في اتّساق النصّ بالنسبة للضمائر يكمن في ضمائر الغيبة.

2- أسماء الإشارة :وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية،حيث يذهب الباحثان **هاليداي ورقيةحسن** إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها،إمّا حسب الظرفية :الزمان (الآن،غدا،..) و المكان(هنا،هناك)"[4]،أو حسب الإشارة المحايدة،وتكون ب:"the" أي ما يوافق أداة التعريف"[5].

---

[1]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص: 18.

[2]- محمد خطابي،المرجع نفسه،ص: 18.

[3]- محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب،ج1 ،ص: 127.

[4]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص : 19.

[5]- محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب،ص: 128.

ومما هو ملاحظ فإن" أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي،و إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالية قبلية،بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص،حيث أن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل".[1]

3- المقارنة

لقد اعتبر الباحثان **هاليداي و رقية حسن** المقارنة أحد أدوات أو وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة والضمائر،و قد صنفا المقارنة على صنفين: عامّة يتفرع منها التطابق،و يتمّ باستعمال عناصر مثل:(نفسه....Same)،و التشابه وفيه تستعمل عناصر مثل (متشابه....Similur)والاختلاف باستعمال عناصر مثل (Otherwise، Other....بطريقة أخرى ،آخر).

وإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل (أكثر....Mor) وكيفية (أجمل من،جميل،مثل....) و كل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص ".[2]

"وقد ذكر الباحثان أن نفس المبادئ التي تعمل في أنواع الإحالة الأخرى تعمل في المقارنة أيضا"[3]،حيث إما إن تكون إحالة قبلية أو إحالة بعدية أو إحالة خارج النص.

2- العطف أو (الربط)

[1]- محمد خطابي،المرجع،نفسه،ص: 19.

[2]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص: 19.

[3]- محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب،ص : 129.

2-1- مفهوم العطف :

هناك كلام كثير حول العطف عند القدماء من البلاغيين و النحويين فارتأيت عدم ذكره في هذا المبحث خشية الإطالة،و خصصت الحديث عن العطف عند النصّانيين فقط لتناسبه مع الدراسة المقدمة،حيث نجد الباحثين في لسانيات النص قد جعلوا أدوات العطف إحدى وسائل الاتساق،وهذا ما نجده ممثلا عند **هاليداي و رقية حسن** في كتابهما "الاتساق في الانجليزية"،حيث كان العطف الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق المذكورة و هي(الإحالة- الإبدال-الحذف-العطف-التماسك المعجمي).

وقد ذكر **محمد الشاوش** في كتابه"أصول تحليل الخطاب"،دور العطف في تحقيق التماسك النصي،و اعتبره احد مظاهر الربط بين الجمل،و أفرد له جزءا كبيرا في كتابه مما يزيد عن مائة صفحة[1].

أما **أحمد عفيفي** فقد جعل العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط،الذي عده أصعب الأدوات تحديدا كونه تماسكا وظيفيا بدرجة كبيرة،لأن هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي تدل عليها النص،و هي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتتاليات السطحية المرتبطة بعضها ببعض[2].

ولقد جعل **ديفيد كريستال** "العطف أول وسيلة من وسائل التماسك النصي....إلى جانب وسائل أخرى مثل الإحالة،و التكرار والعلاقات المعجمية و المقارنة"[3].

---

[1]- ينظر :محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب،ج1 ،ص: 401-498.

[2]- ينظر :أحمد عفيفي،نحو النص،ص: 128.

[3]- Davide Cristal، the Cambridge encychopedia of language، p :199

- نقلا عن:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج1 ،ص:257.

ويقول **محمد حماسة عبد اللطيف**"يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية بالدور العظيم في ترابط المعطوف بالمعطوف عليه،وقد تتوافر عناصر أخرى من خارجها،كان يكون المعطوف عليه و المعطوف مطلوبين مما يدل على المشاركة...ويقوم معنى حرف العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف عليه..."[1].

"ولأن حروف العطف تكتسب معانيها من السياق التي ترد فيه،فقد قسم النصّانيون الربط إلى عدة أقسام :

1-**الربط الإضافي** (**Additive**) بواسطة الأداتين"و" و "أو".

2-**الربط العكسي** (**Adversative**) والذي يعني على عكس ما هو متوقع و الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر **هاليداي و رقية حسن** هي (Yet) ".[2]

3-"**الربط السببي**: فيمكننا إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر،و تمثله اللفظة (So) والتي يمكن أن تقابلها في العربية (وهكذا).

4-الربط الزمني : علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا،و أبسط تعبير عن هذه العلاقة هي الأداة (Then)"[3].

ويتبين من كل هذا الدور الكبير الذي يقوم به العطف(الربط) في تحقيق اتّساق و تماسك النّص.

3- التكرار:

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب،القاهرة،(د.ط)،2003 ص: 193.

[2]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص: 23.

[3]- محمد خطابي،المرجع نفسه،ص: 23-24.

يعرف التكرار بأنه"شكل من أشكال الاتساق المعجمي،يتطلب إعادة ذكر عنصر معجمي،أو ورود مرادف له،أو شبه مرادف"[1]، أو "عنصر مطلق، أو اسم عام"[2]،ومن الدارسين من يجعل التكرار ضمن أنواع الإحالة و يسميها الإحالة التكرارية ،مثل الأ**زهر الزناد**،إذ يعرف الإحالة التكرارية بأنها "الإحالة بالعودة،و تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية جملة من جمل النص قصد التأكيد،والإحالة بالعودة من أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام".[3]

يتبين مما تقدم أن التكرار هو عملية إعادة جزء من أجزاء الكلام إلى سابق،و هذه الإعادة أما أن تكون باللفظ أو المعنى،أو تكون بالمعنى دون اللفظ لتحقيق إغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة [4]،على أن تكون هذه الإعادة منظمة و غير عشوائية،و بنسبة معينة حتى لا تخل بمدلول النص ككل،لأن إعادة اللفظ و تكراره يتطلب كما يرى **دي بوجراند** "وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات و الاقتصاد،و لكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص،حيث يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات"[5]،و يشترط **صلاح فضل** شرطا أساسيا حتى يقوم التكرار بتحقيق وظيفة التماسك،و هو"أن يكون لهذا اللفظ المكرر نسبة ورود عالية في النص، تجعله يتميز عن نظائره....،و أن يساعدنا رصده أي – التكرار– على فكّ شفرة النص،و إدراك أدائه ودلالته "[6]،أي أن هذا التكرار يجب أن يكون منظما وذلك حتى يقوم بمهمته في تحقيق الاتساق النصي بين وحدات النص و أجزائه،وفي الوقت نفسه ينظم دلالة هذه

---

[1]– أحمد عفيفي،نحو النص،ص: 106.

[2]– محمد خطابي،المرجع نفسه،ص: 24.

[3]– الأزهر الزناد،نسيج النص،ص: 119.

[4]– ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2 ،ص: 20.

[5]– دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص: 303.

[6]– صلاح فضل،ظواهر أسلوبية في شعر شوقي،مجلة فصول،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،م:1 ، ع:4 ،1981م،ص: 210.

الوحدات ،و في ذلك يقول **الفقي** :"فالتكرار زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة،فانه يؤدي كذلك إلى التماسك النصي،و ذلك عن طريق امتداد عنصر ما،من بداية النص حتى آخره،وهذا العنصر قد يكون كلمة،أو عبارة،أو جملة،أو فقرة،و هذا الامتداد يربط بين عناصر النص،بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى"[1] .

3-1 أنواع التكرار

"تتنوع صور الروابط التكرارية،إذ يمكن ذكر نوعين لها:

3-1-1- **التكرار المحض (التكرار الكلي)** وهو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أن يكون المسمى واحدا)
- التكرار مع اختلاف المرجع (أن يكون المسمى متعددا).

2- **التكرار الجزئي**:و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه،و لكن في أشكال وفئات مختلفة"[2].

وهناك من يذكر للتكرار عدة أنواع هي :

"1- تكرار الحروف و الكلمات و الجمل والفقرات أحيانا ،

2- تكرار القصص"[3].

4- الاستبدال:

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2 ،ص :22.

[2]- أحمد عفيفي،نحو النص،ص: 106-107.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي،المرجع نفسه،ص: 22.

يعد الاستبدال صورة من صور التماسك التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات،بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر على أساس التقابل و الاختلاف،و يعني ذلك أن الاستبدال عملية تتم داخل النص،بين عنصرين،العنصر الأول:هو العنصر الأصلي،و الثاني هو المستبدل منه ،لأداء وظائف متعددة،ترتبط بالمقام و بدلالة النص و بلاغة الخطاب،على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية،أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدم[1]،و بناء عليه فإن التّماسك الذي ينتج عن عملية الاستبدال يقوم على محورين أساسين :

الأول : التكرار، إذ أن العنصر المستبدل به هو في حقيقته تكرار للعنصر الأصلي وامتداد له،و لكن اللفظ في ظاهر النص،و كما يبدو مختلف .

الثاني :المرجعية،و قد تكون مرجعية سابقة أو لاحقة،و في الحالتين تسهم في تحقيق التماسك النصي [2].

و الاستبدال شأنه شأن الإحالة في أنّه علاقة اتّساق،إلا أنه يختلف عنها في أنه يتم في المستوى المعجمي،بين كلمات أو عبارات ،بينما الإحالة علاقة معنوية،تقع في المستوى الدلالي.

ويستحيل فهم ما تعنيه عناصر مستبدلة إلا بالعودة إلى ما هي متعلقة به قبليا بالبحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يسدّ هذه الثغرة،و هذه الحقيقة تؤكد مساهمة الاستبدال في تماسك النص[3].

---

[1]- ينظر :محمد خطابي،لسانيات النص،ص:19

[2]- ينظر :أحمد عفيفي،نحو النص،ص: 124.

[3]- ينظر:دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص: 300.

"فالاستبدال في أساسه ارتباط بين مكونين من مكونات النص،أو عالم النص،يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة،بينه و بين الأول،و المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي الذي يوجد في مكان آخر في النص"[1].

ويعرف الاستبدال أيضا أنه"أن يستبدل المتحدّث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه،وهو ركيزة مهمّة في أيّ نصّ على المستوى اللّساني".[2]

وبعد ذكر هذه الأدوات يتبقى لنا الحذف الذي سنفصل فيه في الفصل الثاني بذكر مفهومه وأقسامه وشروطه،وهذا التفصيل جاء بسبب علاقة الحذف المباشرة بموضوع الدراسة،كونه يعد أهم الأدوات في تحقيق الاتساق النصي.

[1]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص: 20.

[2]- فتحي رزقي الخوالدة،تحليل الخطاب الشعري،ص: 90.

الفصل الثاني:

الحذف ودوره في الاتساق النصّي

لقد لقيت ظاهرة الحذف اهتماما كبيرا من طرف الباحثين قديما وحديثا،وهي ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات،ولكنها أكثر وضوحا وبروزا في اللغة العربية،نظرا لما تتميز به هذه اللغة من ميل للإيجاز والاختصار،حيث يميل المتكلمون إلى حذف وإسقاط بعض العناصر المتكررة في الكلام[1]،ونظرا لصعوبة ذكر كل التفاصيل المتضمنة في الفعل الكلامي نجد أن اللغات الإنسانية تتجه إلى الإيجاز والاختصار من خلال الحذف،وذلك لأن ذكر كل التفاصيل يتطلب مساحة كبيرة من الزمن لكل من المخاطِب والمخاطَب،إضافة لما يحدثه التفصيل من الملل والحشو الزائد[2].وهذا ما جعل الظاهرة تحظى باهتمام كبير من قبل اللغويين وغيرهم لتبيين حقيقة هذه الظاهرة،لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو:ما دور هذه الظاهرة في تحقيق الاتساق؟ وهل يمكن لشيء محذوف أن يربط بين الكلام ويكون له دور في تماسك النصوص؟.

المبحث الأول: مفهوم الحذف: لغة واصطلاحا

1-1- مفهوم الحذف لغة :

يقول **ابن منظور** في مادة (حذف) "حذف الشيء، يحذفه حذفا:قطعه من طرفه،والحجام يحذف الشعر...وأذن حذفاء:كأنها حذفت أي قطعت،والحذفة القطعة من الثوب،وقد احتذفه وحذف رأسه،وفي **الصحاح**:حذف رأسه بالسيف حذفا،ضربه فقطع منه قطعة،و الحذافة ما حذف من شيء،و قال

[1]- ينظر:طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،الإسكندرية،(د.ط)،1998م،ص:9.

[2]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصّي،ج2 ،ص:191.

الجوهري "حذف الشيء إسقاطه،و منه حذفت من شعري،ومن ذنب الدابة أي أخذت،وفي الحديث:حذف السلام في الصلاة سنة هو تخفيفه وترك الإطالة فيه".[1]

و يعرف الحذف في اللغة أيضا بأنه "قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة...والحذف:الرمي عن جانب والضرب عن جانب،ونقول حذفني فلان بجائزة أي وصلني،و حذفته بالسيف:على ما فسرته من الضرب عن جانب"[2].

وجاء في المعجم الوسيط:(حذف)الشيء حذفا قطعه من طرفه،يقال: حذف الحجام الشعر وأسقطه،وبالعصا ونحوها رماه وضربه بها،ويقال:حذفه بجائزة:أعطاه إياه صلة له"[3].

ويقابل مصطلح الحذف في المعجم الأجنبي لفظة(**Ellipsis**)،التي تمت ترجمته بالحذف"[4]،والإضمار"[5]،كما استخدمت كلمة(gab)،والتي معناها الثغرة كمرادف لهذا المصطلح وهذا ما أشار إليه الدكتور **محمد عناني** في معجمه ما يسمى:"درجة الصفر في الكتابة"،و تعني نوعا من الكتابة التي تتجه إلى التحرر والتخلص من كل القيود الأدبية،والتي تكتفي باستعمال اللغة الأساسية البسيطة فقط،و تعو جذورها إلى أفكار الرومانسيين الانجليز الذين أرادوا التخلص من قيود الأدب الكلاسيكي،أو الأدب الرسمي على مر التاريخ،هذا وقد استخدم البنيويون هذا المصطلح ليدلوا به على حذف بعض

[1]- ابن منظور،لسان العرب،ج1 ،ص: 774.

[2]- الفراهيدي،كتاب العين،ج3 ،ص: 201.

[3]- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ص:192.

[4]- ينظر: - the oxford english arabic dictionary n.s.donish.p 377.

[5]- le dictionnaire francais arabe.f.s.alwan.GL.Simon et M.said.p 306.

المعلومات في السياق السردي،فهناك فجوات وثغرات يصعب تحديد مكانها ويطلق عليها الفجوة الافتراضية،ونعرف وجودها من خلال الاسترجاع[1].

والمتأمل للدلالة اللغوية المعجمية لمادة "حذف" يجد أنها تدور حول مترادفات عدة منها (القطف،القطع، الإسقاط).

1-2:مفهوم الحذف اصطلاحا :

أشار الباحثان **هاليداي و رقية حسن** في تعريفهما للحذف بأنّه"علاقة داخل النص،وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق،و هذا يعني أن الحذف إحالة قبلية"[2].

وقال **كريستال "Crystal"** في موسوعته و معجمه تحت مصطلح "Ellipses"،هو حذف جزء من الجملة الثانية،و دلّ عليه دليل في الجملة الأولى"[3].مثل:

س:أين صليت المغرب ؟، ج: في المسجد.

في الجملة الثانية محذوف وهو: صلّيته.

ومن هذا نلاحظ أن **كريستال** انه يعد الحذف علاقة قبلية،مما يؤدي إلى ضرورة وجود الدليل على المحذوف،لأنه في حال عدم توفر الدليل سيختل المعنى،فالحذف لا يتم"إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد

[1]- محمد عناني،المصطلحات الأدبية الحديثة،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،الجيزة،ط3، 2003م،ص: 252-253.

[2]- محمد خطابي،لسانيات النص،ص: 21.

[3]- Crystal the Cambridge Encyclopedia.

- نقلا عن:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2 ،ص: 191.

الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى،و قد يحذف احد العناصر لان هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ وتدل عليه،و يكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكوه[1]".

وما نستخلصه من هذا القول "أن المحذوف من الكلام لو بقي فانه يشكل خللا على مستوى النص،يتمثل في حشو و زيادات لا طائل من ورائها،خاصة إذا وجد في النص أو في محيطه من القرائن الحالية والمقالية وما يغني عنها"[2]

أما **دي بوجراند** فيذهب إلى أنّه"استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن وأن يوسع،أو أن يعدل بواسطته العبارات الناقصة،و أطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي"[3].و الذي هو شبيه بالفراغ البنيوي وغالبا ما يكون في الجملة الثانية وملؤه يعتمد على ما ورد في الجملة السابقة،أو النص السابق،فالمعنى المراد ومدى وضوح الدلالة المقصودة من النص بعد الحذف هو الذي يحكم طبيعة الحذف،وذلك وفق مؤشرات سابقة تدل على المحذوف،فالحذف لا يحقق التماسك على مستوى الجملة الواحدة،بل على مستوى أكثر من جملة[4]."ويكثر الحذف في النصوص دون الجمل المنفصلة،والذي يساعد على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك والاتساق،وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار،وعدم الإحالة بذكر معلومات فائضة"[5].

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(د،ط)،2003م،ص: 259.

[2]– محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1 ،1429هـ،2008م،ص: 93.

[3]– دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص: 340.

[4]– ينظر : محمد خطابي،لسانيات النص،ص: 21-22.

[5]– صلاح الدين صالح حسنين،الدلالة والنحو،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1، 2005م،ص:253.

وجاء أيضا في مفهوم الحذف اصطلاحا أنّه "ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام،أو إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة"[1]،إذ يحذف احد العناصر لوجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه و تدل عليه،و هذه غاية كل النصوص الأدبية،على أن يكون هناك ما يدل على المحذوف.

"و يسعى الحذف إلى منح النص هامشا من عدم التعرية و الكشف عن المفضوح لكي يكون للمتلقي دورا في عملية الفهم و الإفهام،فقد تمنح له الشراكة في ثلاثية المراسلة اللسانية و الاجتماعية،إذ يلجأ الكاتب أو المتحدث إلى حذف الجزء الممكن إدراكه و تقديره من الكلام في السياق دون أن يسبب ذلك خللا نحويا أو دلاليا في الجملة لان الحذف يستعمل للإيجاز والاقتصاد و الاكتفاء بيسير القول،إذا كان المخاطَب عالما بمراده فيه"[2].

وللمتلقي في طريق بحثه عن العنصر المحذوف يحاول أن يجد المعاني التأويلية الصحيحة للنص،معتمدا في ذلك على السياق اللغوي والسياق الموقفي،و"وجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كلا منها مع النص والموقف مثال آخر من أمثلة الاطراد في الاستعمال"[3]

ويعد الحذف في الدرس اللساني اعتدادا بالمبنى العدمي،ولعل هذا ما جعل **دي بوجراند** يطلق عليه "الاكتفاء بالمبنى العدمي(Zero morpheme)،مما يتيح للقارئ دورا فعالا أمام ظاهرة الحذف في ملء الفراغ البنيوي الذي أحدثه الاستبدال بالصفر،"فالبنيات السطحية في النصوص غير مكتملة،بعكس ما

[1]- طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،الدار الجامعية،الإسكندرية،مصر،(د،ط)،1999م،ص : 04.

[2]- موسى عمايرة وآخرون،مقدمة في اللغويات المعاصرة،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،2000ص: 203.

[3]- روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص:345.

تبدوا لمستعمل اللغة العادي،ففي قوله تعالى﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ **آل عمران الآية** :18،لا مفر من فهم(وشهد الملائكة وشهد أولوا العلم)،بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى﴿**لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾و لولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولوا العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى"[1].

وإذا تأملنا في الدرس التراثي نجد علماء العرب من نحويين وبلاغيين ومفسرين قد اهتموا بظاهرة الحذف وقدموا الكثير من الشروح والإضافات،وسنحاول عرض بعض التعريفات التي وردت في كتبهم،**فابن جني** أورد الحذف في كتابه "الخصائص"في باب"شجاعة العربية"ويقول في ذلك"اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف،والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف"[2].

وقد تناول **سيبويه** الحذف في كتابه،حيث يقول في باب"ما يكون في اللفظ من الأعراض" "اعلم أنهم ما يحذفون الكلم،وان كان أصله في الكلام غير ذلك،ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا"[3]،ومفاد هذا الكلام أن الأصل والأولى في الكلام الذكر لا الحذف.وكلام **سيبويه** خير دليل على أن الحذف خلاف للأصل وأنه طارئ يطرأ على الكلام،وعلى هذا يتبين قسمان:"أولّهما:إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى،لأن الأصل عدم التغيير،والثاني:إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى"[4].

---

[1]- روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص:34.

[2]- ابن جني،الخصائص،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2 ،1424 هـ-2002م،ج2،ص:360.

[3]- سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3، 1408هـ، 1988م، ج:2 ،ص:24-25.

[4]- الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة،بيروت،لبنان،(د،ط)،(د.ت)،ج:3 ،ص:104.

أما **عبد القاهر الجرجاني** فيقول عن الحذف انه"باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ،عجيب الأمر،شبيه بالسحر،فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة...و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1].

وللحذف شروط لا بد من توفرها،حتى لا يخلّ هذا الحذف بالمعنى المراد فهمه من المتلقي وهي:

1- أن يوجد دليل يدل على المحذوف و مكانه لان عدم معرفة المحذوف يفسد المعنى،وعدم معرفة مكانه يؤثر في المعنى،حيث أن أهميته وجود الدليل تكمن في كونه يحقق مرجعية بين المذكور و المحذوف في أكثر من جملة، كما أن الدليل يعتبر مرشد القارئ.

2- أن لا يترتب في حذفه (المحذوف) إساءة للمعنى وإفساده في الصياغة اللفظية بحيث يرد في سياق يترجح فيه الحذف على الذكر[2]،وذلك ليهتدي القارئ إلى تقدير المحذوف بشكل سليم، و اختيار مكان التقدير الناتج عن رغبة القارئ في إتمام العناصر المحذوفة في النص.

"و يكثر الحذف في النصوص دون الجمل المنفصلة،والذي يساعد على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك و الاتساق،و هذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار و عدم الإحالة بذكر معلومات فائضة"[3].

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني،تح:محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة،(د،ط)،(د،ت)،ص:164.

[2]- عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،مصر،القاهرة،ط6 ،ج2 ،ص: 56.وينظر:-عبد القادر عبد الجليل،الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،2002م،ص: 285.وينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2 ،ص: 208.

[3]- صلاح الدين صالح حسنين،الدلالة والنحو،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1 ،2005م،ص: 253.

ولقد اهتم النحاة و البلاغيون وأهل التفسير بهذه الظاهرة،قديما و حديثا،حيث اعتبرها **الجرجاني** طريقة في الربط أفضل من الذكر حيث يقول في ذلك"الحذف باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ،عجيب الأمر، شبيه بالسحر،فإنّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر،والصمت عن الإفادة،أزيد للإفادة ... وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،و أتم بيانا إذا لم تبن..."[1].

ما نستنتجه من كلام **الجرجاني** هو أن الحذف رمز من رموز الفصاحة والبلاغة،وشيئا من التشويق يجذب به القارئ ليصل إلى المحذوف،وهذا ما يضفي على الكلام حسنا و رونقا تستأنس به الأذن وتستلذ به النفس.

2- المبحث الثاني: أقسام الحذف

إن الملاحظ للتقسيمات التي جاء بها المحدثون لا تخرج كثيرا عن ما سماه العلماء القدامى أنماط الحذف،"فنجد أنها تبدأ من حذف الحركة أو الصوت،ثم الحرف،ثم الكلمة،ثم العبارة،ثم الجملة،ثم أكثر من جملة"[2].

ذكر **هاليداي و رقية حسن** ثلاثة أنواع للحذف هي :

[1]- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني،ص:164.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2 ،ص:193.

"1 – **الحذف الاسمي** : و يعني حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل (أي سيارة ستركب ؟)، ج:هذه هي الأفضل، أي هذه السيارة،ومن الواضح أن السيارة حذفت في الجواب(هذه السيارة هي الأفضل)،وقد ذهب الباحثان إلى أن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة (common nouns).

2 – **الحذف الفعلي** : و يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي،مثل (هل كنت تسبح؟، نعم).

3 – **الحذف داخل شبه جملة** : مثل (كم ثمنه؟،واحد دينار)،نلاحظ حذف شبه الجملة في جواب السؤال:ثمنه واحد دينار"[1].

قام الباحثان بمقارنات كثيرة بين الحذف الاسمي والفعلي،وخلصا إلى أن أكثر الأنماط التي يتحقق فيها البحث تكون في الجمل الاستفهامية،حيث يقدر العنصر المحذوف في جواب الاستفهام من خلال العنصر المفترض في جملة الاستفهام [2].

إذا انتقلنا إلى الدرس التراثي نجد أن القدامى تكلموا بشيء من التفصيل عن أنماط الحذف في كتبهم،ومن هؤلاء **ابن جني**،حيث يقول"قد حذفت العرب الجمل،والمفرد والحرف والحركة"[3]،وهذا يدل أن نسق العربية يقبل حذف جميع المقولات:الحرف والاسم والفعل والجملة،وذلك لشمولية اللغة العربية واتساعها،وهذا الاختلاف في الحذف يفرض اختلافا في مستويات التحليل،فان كان التحليل في حذف الحركة فنحن في رحاب الصرف،وان كان الحذف في الكلمة أو الجملة فنحن في رحاب التركيب الذي هو مجال اهتمامنا،"وكما تتعدد المقولات التي تحذف تتعدد المواقع التي تحذف فيها المقولات،مما يؤدي إلى تعدد

[1]- ينظر:محمد خطابي،لسانيات النص،ص : 22.

[2]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2 ،ص:194.

[3]- ابن جني،الخصائص،ج2 ،ص:360.

الظواهر النحوية التي تحذف،إذ كما يحذف الفعل يحذف الاسم بوصفه مفعولا به ومضافا ومبتدئا وخبرا...الخ،وتحذف الجملة في صورها المختلفة:كجملة الشرط أو جوابه،وجملة القسم أو جوابه...،علاوة على ذلك يستعمل الحذف بوصفه وسيلة تفسيرية-التمثيل-مما يوحي بان الحذف شائع في اللغة العربية"[1].

وقسم **الخطيب القزويني**(ت 739هـ) الحذف إلى ثلاثة أقسام في كتابه"الإيضاح في علوم البلاغة".

1. **حذف جزء من جملة** : مثل قوله تعالى﴿**حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَات أُحِلَّت لهم**﴾ النساء:الآية:160.أي حرمنا عليهم تناول طيبات أحلت لهم تناولها،وقوله تعالى﴿**وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا**﴾(الكهف:79)،أي يأخذ كل سفينة صالحة أو كل سفينة سليمة.
2. **حذف الجملة:** مثل قوله تعالى﴿**ليحق الحق و يبطل الباطل ولو كره المجرمون**﴾ (الأنفال:08)،أي: فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل.وقوله تعالى﴿**ليدخل الله في رحمته من يشاء**﴾(الفتح:25)،أي:كان الكف ومنع التعذيب.
3. **حذف أكثر من جملة:** مثل قوله تعالى:﴿**فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا**﴾(الفرقان:36)،أي:فأتيا القوم وأبلغاهما الرسالة،فكذبوهما،فدمرناهم تدميرا.وقوله تعالى﴿**فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين**﴾ (الشعراء:16-18) أي:فأتياه،فأبلغاه ذلك،فلما سمعهما قال:ألم نربك فينا وليدا[2].

---

[1]- بو شعيب برامو،ظاهرة الحذف في النحو العربي،محاولة للفهم،مجلة عالم الفكر،مج:34،ع:3،يناير و مارس2006م، ص46.

[2]- ينظر:الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،المعاني والبيان والبديع،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1424هـ-2004م، ص:145-149.

أما **الزركشي** (ت 794هـ) فقد قسم أقسام الحذف في كتابه"البرهان في علوم القرآن" بشكل مبسط ومفصل،نلخصها كما يلي:

1- حذف الاسم:مثل حذف المبتدأ والخبر والفاعل وحذف المضاف وإقامة المضاف مقامه،وحذف المضاف إليه،وحذف المضاف والمضاف إليه معا،وحذف الجار والمجرور،والموصوف والصفة والمعطوف والمعطوف عليه،والمفعول،والمنادى،والحال...

2- حذف الفعل: وينقسم إلى عام وخاص،فالعام هو كل منصوب دل عليه الفعل لفظا أو معنى أو تقديرا،أما الخاص فهو المضمر.

3- حذف الحرف: مثل حذف حرف العطف،وحذف الواو،وحذف الفاء في جواب الشرط وحذف همزة الاستفهام،وحذف الياء،ولا،وقد،وأن.

4- حذف الجملة: مثل حذف جملة جواب القسم،وحذف جملة الشرط وجملة جواب الشرط.

5- حذف أكثر من جملة.

6- حذف القول[1].

ويذهب الدكتور **صبحي إبراهيم الفقي** إلى أن أكثر أنماط الحذف قدرة على تحقيق الاتساق النصي في النصوص هي:

1-حذف الاسم،2 -حذف الفعل،3 -حذف العبارة، 4-حذف الجملة، 5-حذف أكثر من جملة[1].

[1]- ينظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج3، ص:145-149.

3- المبحث الثالث: أهمية الدليل في الحذف:

إن ظاهرة الحذف ليست حكرا على لغة دون أخرى،بل هي ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية،لذا أجمع العلماء القدامى والمحدثون على أهمية وضرورة وجود الدليل الذي يقودنا إلى معرفة وتقدير العنصر المحذوف[2].ويتحدث العلماء عن ثلاثة أقسام من الحذف:حذف ممتنع وحذف جائز،وحذف واجب،فالحذف الممتنع هو الحذف التي لا تتوفر فيه الشروط اللازمة المتمثلة في وجود القرينة الدالة على العنصر المحذوف،فغياب الدليل يؤدي بالضرورة إلى امتناع الحذف،أما الحذف الجائز فهو الذي تتوفر فيه القرينة الدالة،فيما ينحصر الحذف الواجب في الصيغ التي ليس لها استخدام فعلي في اللغة[3].ولقد نوه علماء النص على أهمية الدليل،وذلك كحديث **هاليداي و رقية حسن** عن العنصر المفترض الذي يدلنا على العنصر المحذوف،وفي كلام كريستال الذي يؤكد على ضرورة وجود دليل في الجملة الأولى،والذي يحيلنا لمعرفة العنصر المحذوف في الجملة الثانية.

ولقد أدرك العلماء القدامى أهمية وجود الدليل على المحذوف،حيث نجد ابن جني يقول في هذا السياق"قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة،وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه،وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[4].فابن جني يؤكد على وجود الدليل في حالة الحذف،وأن الكلام يصبح غامضا مبهما،ونوعا من تكليف علم الغيب في معرفته،مما يحدث للمتلقي مشقة في الفهم،و مفتقرا للإفادة التي تعد شرطا أساسيا في عملية الربط بين القيود النحوية ودليل في الحذف،وهذا ما جعل

---

[1]- ينظر :صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النص،ج2، ص:196.

[2]- ينظر:المرجع نفسه،ج2، ص:207.

[3]- زاهر بن مرهون الداودي،الترابط النصي بين الشعر والنثر،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 1431هـ،2010م،ص:107.

[4]- ابن جني الخصائص،ج3، ص:360.

العلماء يضعون للحذف الصحيح شروطا يتقيد بتا منشئ النص حتى، لا يسيء هذا الحذف للمعنى المراد من النص،حيث ذهب **الزركشي** في حديثه عن شروط الحذف إلى انه من شروطه أن"تكون في المذكور دلالة على المحذوف،إما من لفظه أو سياقه،وإلا لم يتمكن من معرفته،فيصير اللفظ مخلا بالفهم،ولئلا يصير الكلام لغزا فيهجن في الفصاحة،وهو معنى قولهم:لا بد فيما أبقى دليل على ما ابقي.وتلك الدلالة مثالية وحالية"[1].

أما ابن هشام الأنصاري فقد ذكر ثمانية شروط للحذف نلخصها كما يلي:

- وجود دليل على المحذوف،وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1-**دليل حالي**:مثل قولك لمن رفع سوطا "زيدا"،أي:اضرب زيدا،ومنه قوله عز وجل﴿**قالوا سلاما**﴾(**الفرقان:63**)،أي:سلّمنا سلاما.

2-**دليل مقالي**:كإجابتك لمن سألك:من أضرب؟ فتقول:زيدا،ومنه قوله تعالى﴿**وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا**﴾(النحل:63)،أي قالوا:أنزل ربنا خيرا.

3-**دليل صناعي**:ويختص بمعرفته النحويون دون غيرهم مثل قوله تعالى﴿**لا أقسم بيوم القيامة**﴾ (القيامة:01)،والتقدير:لأنا أقسم.

- ألا يكون المحذوف كالجزء،فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه.

[1]- الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج3، ص:111.

- ألا يكون مؤكدا،ويعد **الأخفش** أول من ذكر هذا الشرط ومثاله نحو(الذي رأيت زيدا) أن يكون العائد على المحذوف بقولك:(نفسه)،لأن العائد يريد الطول،والحاذف يريد الاختصار.
- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر،فيمنع حذف الفعل دون معموله،لأنه اختصار للفعل.
- ألا يكون عاملا ضعيفا،فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل،إلا في مواضع مخصوصة قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل،ولا يجوز القياس عليها.
- أن لا يكون عوضا عن شيء،فلا تحذف ما في مثل قولك(أما أنت منطلقا،انطلقت).
- [1]أن لا يؤدي إلى حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي،فقد منع البصريون حذف المفعول في نحو(زيد ضربته)لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه،وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل.

يلخص **أونز(owens)** شروط ابن هشام في أربع نقاط،نلخصها في الجدول الآتي:[2]

[1]- ينظر:ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،(د،ط)،1411هـ-1991م،ج2، ص:692-700.

[2] -the Fondations of Grammar Antroduction to Medieval Arabic Grammatical Theory.Jonathan Owens. Philadelphia Benjamins.Amesterdam.1988.p 190-191.

- نقلا عن:بو شعيب رامو،ظاهرة الحذف في النحو العربي،محاولة للفهم،ص:50.

صياغة أونز	الإخبار	عمليات السيرورات المتقابلة	اختصار المختصر	القيود النحوية

صياغة ابن هشام	وجود دليل	-ألّا يكون ما يحذف كالجزء -ألّا يكون ما يحذف مؤكدا -ألّا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر	ألّا يكون المحذوف عوضا عن شيء	-ألّا يكون العامل ضعيفا. -ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه. -ألا يؤدي إلى بحذفه إلى حذف العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي.

نستنتج من كل ما سبق أن الدليل له أهمية كبيرة،سواء كان هذا الدليل مقاليا أو مقاميا،في الكشف عن المحذوف،والذي يهمنا في هذا الصدد هو وجود الدليل على مستوى أكثر من جملة والدال عليه مذكور في جملة أخرى،سواء كان في نفس النص أم في نص آخر،على أن يكون قائل النص واحدا،فإنّ هذا من شأنه يسهم في تحقيق التماسك بين هاتين الجملتين أو هذه المجموعة من الجمل،خاصة إذا كان المحذوف من جنس لفظ المذكور،أو مرادفا له،أو متقابلا معه[1].

[1]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2، ص:208.

4- المبحث الرابع: علاقة الحذف بالاستبدال والمرجعية:

• 4-1 علاقة الحذف بالاستبدال:

يعد الحذف علاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا أن الأول"استبدال بالصفر،أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا في النص،ويبقى العنصر البديل مؤشرا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل،بينما يختلف الأمر مع الحذف فلا يحل محل المحذوف أي شيء مما يترك فراغا في البنية،ويحتاج المتلقي للعودة إلى ما ورد الجملة السابقة ليملأ هذا الفراغ،مثل:يأكل المسكين خبزا(...)و رفيقه ثريدا[1].ويظهر من خلال هذا المثال أن الاستبدال يترك أثرا يدل القارئ على العنصر المستبدل،وهو كلمة من الكلمات،بينما أن الحذف لا أثر له إلا من خلال الدلالة،غلا يحل شيء محل المحذوف[2]،ونعيد كتابة المثال السابق على الشكل الآتي:

يأكل	المسكين	خبزا	و	(...)	رفيقه	ثريدا.			
1	2	3		1	2	3			

فالمكان الخالي الذي بين القوسين في الجملة الثانية حسب **هاليداي و رقية حسن** يعد "صفرا"،بحكم انه خال من الكلام تماما،والاستبدال كما هو موضح في المثال وقع بين(يأكل) في الجملة الأولى وبين الصفر في الجملة الثانية،وهذا ما يخلق العلاقة التماسكية بين الجملة الأولى والجملة الثانية.وليس للحذف أي دور

[1]- نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،ص:106-107.

[2]- ينظر:أحمد عفيفي،نحو النص،ص:126.

في تحقيق عملية الاتساق على مستوى جملتين،ويرجع ذلك أن العلاقة بين الجملتين لا تتعدى كونها علاقة بنيوية،لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساقي وبالتالي فان وظيفة الحذف في اتساق النص تتجلى في العلاقة التي تربط بين مجموعة من الجمل،وليس داخل الجملة المفردة[1]،و بناء على مفهوم الجملة والنص فالحذف نوعان:

1- حذف جملة: وهو الحذف الذي ينحصر مداه الدلالي أو ارتباطه المرجعي في حدود الجملة مثل قوله تعالى﴿**فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون**﴾(يوسف:18)،والتقدير:صبري صبر جميل،فالأثر الدلالي في هذا المثال محصور ومندرج في حدود الجملة الواحدة،ويظهر هذا على الوجه الخصوص في الجمل التي يمكن أن تغادر نصها،ويكون معناها خاصا بالجملة فقط،ولا يسهم هذا النوع من الحذف في اتساق النص.

2- حذف نصي:وهو الحذف الذي يتجاوز أثره الدلالي أو ارتباطه المعجمي حدود الجملة المفردة ويساهم هذا النوع من الحذف على الربط بين أجزاء النص،ويتمتع المتلقي فيه بفسحة من الحراك والتأويل مثل قوله تعالى﴿**وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين**﴾(يوسف:54)فقد عطفت الفاء في(فلمّا) على جملة حدث سبق وصول يوسف عليه السلام إلى الملك،وهي من مجريات القصة التي يقدرها المتلقي،وتمّ حذفها لان فهمها وتقديرها يتأتى من خلال

[1]- ينظر:محمد خطابي،لسانيات النص،ص:22.

السياق،ويساهم الحذف النصي في الربط بين النص والمقام وهذا الدور يأتي من خلال فهم السياق وتأويل المتلقي[1].

ويذهب الدكتور صبحي إبراهيم الفقي إلى أن العلاقة بين الحذف والإبدال هي في الحقيقة علاقة بين الحذف والتكرار،وان المقصود هو تقدير المحذوف في الجمل لوجود دليل يشير إليه،وعل هذا نجد أن الإبدال الذي قصده الباحثان **هاليداي و رقية حسن**،لا يماثل الإبدال التابع أو البدل كما يقصد في النحو العربي[2].

4-2- علاقة الحذف بالمرجعية :

العلاقة بين الحذف والمرجعية علاقة شديدة الوضوح،وهذا ما يزيد من أهمية الحذف في تحقيق التماسك النصي،نظرا لتوفر الدليل أو قرينة مصاحبة تساعد وتسهم في تقدير المحذوف،وغالبا ما تكون الأمثلة تشير إلى أن مرجعية الحذف تكون إلى عنصر سابق،وقد تكون مرجعية الحذف خارجية،أي إلى خارج النص،وليس في لهذه الأخيرة دور في تحقيق التماسك،لان أكثر المواضع التي ترد فيه تكون على مستوى الجملة الواحدة،وغالبا ليس للجملة الواحدة مذكور يدل على المحذوف كي يمكن لاحقا أن يتماسك العنصر المحذوف مع ما يدل عليه في الجملة،ومن ثم فالمرجعية الخارجية غالبا ما تدور على مستوى الجملة الواحدة،ولا يتحقق من خلالها التماسك،وأكثر الأمثلة التي تتجسد فيها أهمية المرجعية في تحقيق التماسك من خلال الحذف تظهر في الجمل الاستفهامية بين الاستفهام وجوابه[3].

---

[1]- ينظر:محمود سليمان حسين الهواوشة،عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة مؤتة،الأردن،2008م، ص:99.

[2]-ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2، ص:201

[3]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2، ص:201-202.

كما سبق واشرنا فان أكثر الأمثلة تشير إلى أن الحذف علاقة قبلية يعود فيها المتلقي إلى الوراء من اجل البحث عن العنصر المفترض الذي يوجهه إلى معرفة العنصر المحذوف في الجملة الثانية،وفي هذا دلالة على إحالة إلى سابق،ونضرب مثلا على هذا:قوله تعالى﴿**وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا**﴾(النحل:30)،أي:"قالوا انزل ربنا خيرا"،وفي هذا مرجعية قبلية بين العنصر المحذوف في الجملة الثانية"**انزل ربنا**"وبين المذكور في الجملة الأولى "**أنزل ربكم**"،هذا وقد تكون مرجعية الحذف بعدية،حيث يتأخر فيها الدليل على العنصر المحذوف،وهذا يرد قليلا في لغة العرب،مثل قول **قيس بن الخطيم**:

"نحن بما عندنا وأنت بم عندك راض والرأي مختلف"[1]

"أراد:نحن بما عندنا راضون،وأنت بما عندك راض"[2]،فالمثال احتوى على مرجعية بعدية بين العنصر المحذوف في الجملة الأولى(راضون)،وبين العنصر المذكور في الجملة الثانية(راض).

وعلى هذا يتبين أن مرجعية الحذف قد تكون سابقة أو لاحقة،وغالبا ما تكون على مستوى أكثر من جملة،وفي هذه الحالة يتحقق التماسك النصي،كما يمكن أن تكون خارجية،وذلك على مستوى الجملة الواحدة،وفي هذه الحالة نستعين بالسياق الحالي من اجل تقدير العنصر المحذوف،ومن ثم فان هذه الحالة لا تساهم المرجعية في تحقيق التماسك النصي[3].

يتبين من خلال ما سبق توضيحه في العلاقة بين الحذف والاستبدال والمرجعية،وكل أدوات الاتساق أنها تتشارك فيما بينها لتحقّق وظيفة واحدة ألا وهي التماسك النصي،غير أن الدور الذي يؤديه الحذف

---

[1]- ناصر الدين الأسد،ديوان قيس بن الخطيم،دار صادر،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،ص: 115.

[2]- أبو العباس المبرد،المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة،ط2، 1399هـ-1979م،ج4،ص:73.

[3]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2، ص:203.

يختلف من حيث الكيف عن الدور التي تؤديه الإحالة والاستبدال،ولعل ما يميز الحذف عن باقي الأدوات كالإحالة والاستبدال هو عدم وجود اثر عن المحذوف فيما يلحق من النص[1].

5- المبحث الخامس:الحذف ودوره في اتساق النص:

يعتبر المحذوف كالمذكور عند المتلقي خاصة إذا توفر الدليل الذي يقودنا إلى معرفة العنصر المحذوف،وقد أشار العلماء القدامى والمحدثون على أهمية الدليل،وإذا ما لاحظنا في الجمل التي يقع فيها الحذف سيتبين لنا أن التماسك في تراكيب الحذف يقوم على محورين:

1- محور التكرار: باللفظ نفسه أو بالمعنى أو كلاهما،ويكون المحذوف من جنس المذكور،أو يكون لفظا متعلقا ب هاو مرادفا له.

2- محور المرجعية:وتكون العلاقة بين الحذف والمرجعية،حيث يمثل الحذف علاقة مرجعية داخلية(نصية) سابقة أو لاحقة،وقد تكون مرجعية الحذف خارجية(غير نصية) تستند إلى سياق الحال الذي يزودنا بالمعلومات التي تساعد في تقدير المحذوف،ولهذا يرى الباحثون في ميدان علم النص أن الحذف ذو المرجعية

[1]- ينظر:محمد خطابي،لسانيات النص،ص:22.

الخارجية(غير نصية) لا يحقق التماسك[1].فعن طريق إرجاع المحذوف تتحقق الإحالة الداخلية،ويظهر التكرار،ويظهر التماسك على مستوى أكثر من جملة،وتظهر أهمية الدليل المذكور،الذي من خلاله يستطيع المتلقي أو القارئ ملء الفراغات الموجودة في النص.

يقوم الحذف بدور هام في تحقيق الاتساق النصي،ويظهر هذا جليا في الأثر الذي يتركه في النصوص،من خلال مجموعة من الوظائف نلخصها فيما يلي[2]:

1- التخلص من الحشو،فاللغة العربية تسعى للإيجاز إذا امن اللبس،ومن ذلك يأتي دور الحذف في التخلص من حشو الكلام الفائض والمعلوم والمفهوم من السياق.

2- التماسك المنطقي للتراكيب،فالحذف يأتي لجعل النص متلاحما متماسكا منطقيا من اجل أن تبقى البنى النصية متواصلة متدفقة.

3- تثبيت السياق ودعمه،فهو عبارة عن حضور علائقي بين الألفاظ والجمل ومعانيها،واستمرار الحضور يعني استمرار العلاقات،وانعدام السياق يعني سقوط العلاقات،ويسبب هذا ضعف الحضور وانقطاع العلاقات،ومن هنا تأتي وظيفة الحذف النصي الذي تمنح المتلقي الدور في التقدير بناء على ما يوفره السياق من معطيات ودلالات من اجل الاستمرارية النصية.

4- إظهار دور المتلقي،فهو يحثه على القيام بمجوعة من العمليات الذهنية،التي تعمل على تحريك الخيال،وتنشيط الإيحاء فيرتبط التعدد في دلالة النص بتعدد المتلقين وثقافتهم ومعارفهم بأعراف اللغة،كما

---

[1]- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2،ص:221.

[2]- ينظر:عبد المهدي هاشم حسين الجراح،الخطاب وأثره في بناء النص،تطبيق على المعلقات السبع،أطروحة دكتوراه،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة اليرموك،الأردن،2002م، ص: 103.

يسهم في مساعدة المتلقي على الاحتفاظ بالعناصر المحذوفة في الذاكرة إثناء عملية القراءة مما ينتج عنه استمرارية في التلقي وفي الربط المفهومي من خلال تعليق وربط الكلام اللاحق بالسابق[1].

ولقد أدرك العلماء القدامى وظائف الحذف والأثر الذي يتركه في النص،فقد تكلم الزركشي عن ست فوائد نلخصها كما يأتي:[2]

1- طلب الإيجاز والاختصار،من خلال تحصيل المعاني الكثيرة مع توخي الألفاظ القليلة.

2- التفخيم والإعظام،فالمحذوف يدفع المتلقي للكشف عنه،فيذهب فكره في البحث عنه إلى كل مذهب،وكلما طال وقت إيجاده عظم شأنه ومكانته في النفس.

3- زيادة اللذة والتشويق بسبب استنباط الذهن للمحذوف،وكلما كان كشف المحذوف عسيرا كان شعور اللذة به أحسن.

4- زيادة الأجر والثواب بسب الاجتهاد في ذلك،وهذا لا يتحقق في غير المحذوف.

5- حذفه خير من ذكره لأثره على النفس،وهذا ما ذهب إليه الجرجاني حين أشار إلى انه ما من اسم يحذف على الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وكان حذفه خيرا من ذكره.

6- التشجيع على الكلام،وهذا ما ذكره ابن جني تحت باب"شجاعة العربية".

وأشار السيوطي إلى دور الحذف في تحقيق التماسك،من خلال استعماله مصطلح"الاحتباك" ويقصد به "أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني،ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول"[1]،وكلمة الاحتباك

[1]- طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،ص:130.

[2]- ينظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج3، ص:104-105.

مأخوذة من الحبك والذي يعني عند **السّيوطي** " الشدّ و الإحكام وتحسين أثر الصّنعة في الثوب،فحبك الثوب سدّ ما بين خيوطه من الفرج،وشَدُّه و إحكامه،بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الرونق،وبيان أخذه منه من مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه و حوكه،فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له،مانعا من خلل يطرقه،فسدَّ بتقديره ما يحصل به الخلل ."[2]

ويظهر من خلال ما جاء به **السيوطي** تلك النظرة القديمة للحذف عند علماء العرب،و يظهر جليًّا بُعدُ النظر واتّساعه لهذه الظاهرة عندهم،وكيف أنّهم ربطوا العلاقة بين الحذف والتماسك النصي،الشيء ذاته الذي جاء به علماء لسانيات النص في الوقت الحالي،إلا أنها لم تطرح في مصنفات خاصة،وإنما وردت في ضمنيات الكتب المنسوبة إليهم.

[1]- جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،المكتبة الوقفية،بيروت،(د،ط)،1973م،ج3 ،ص: 182.

[2]- جلال الدين السيوطي،المرجع نفسه،ص: 183.

التحليل النصّي لسورة الكهف من خلال الحذف:

بعد العرض النظري لظاهرة الحذف و ما يتعلق بها من قضايا كعلاقتها بالإبدال والإحالة وكيفية تحقيق التماسك النصي من خلالهما،نقوم الآن بدراسة تحليلية نظهر فيها مواطن الحذف التي تضمنتها سورة الكهف، التي تحوي على عدد كبير من المواضع التي بها حذف بجميع أنواعه(حذف الاسم،حذف الفعل،حذف جملة،حذف أكثر من جملة)،و يرجع ذلك كون السورة مجموعة من القصص،والتي من طبيعتها حذف بعض التفصيلات التي يمكن الاستغناء عنها،ليبقى دور المتلقي في ملء الفراغات وتقدير المحذوفات و استخلاص الأمور الثانوية التي لم تذكر،انطلاقا من السياق وقرائن يستند إليها،مما يعطي المتلقي سلطة في فهم وتأويل النص،وهذا ما ركزت عليه لسانيات النص.

إنّ الغاية من الحذف هنا هو بيان وظيفته في تحقيق الاتساق النصي،"و تتلخص الخطوات التي لابد لمحلل النص اتباعها في إبراز دور الحذف في تماسك النص هي كالآتي :

- ذكر النماذج التي يراد تحليلها
- تحديد وظائف عناصر الجملة
- البحث عن المعلومات التي تهدينا إلى المحذوف مثل السياق المقامي،والسياق اللفظي المتمثل في وجود دليل سابق أو لاحق فأينما يوجد الحذف يوجد الدليل عليه"[1].

وهذه هي الخطوات التي سنعتمد عليها في دراستنا التطبيقية والتي سنحلل من خلالها نصوص قرآنية مختارة(سورة الكهف)،وذلك من أجل إبراز دور الحذف في تماسك هذه النصوص.

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2،ص : 221.

وسنبدأ في هذه الدراسة التحليلية بأول قسم من الحذف،وهو حذف الاسم.

1– حذف الاسم: سنبدأ أولا بذكر الآيات التي حذف فيها الاسم ونحللها وهي موجودة في أجزاء السورة المختلفة في قوله تعالى:﴿**ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا**﴾(الآية:**05**).

وقال تعالى:﴿**لقد قلنا إذا شططا**﴾(الآية:14).

وقال الله:﴿**ينشر لكم ربكم من رحمته**﴾(الآية:16).

قال أيضا:﴿وكذلك أعثرنا عليهم﴾(الآية:21).

قال الله:﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا**﴾(الآية:25).

وقال الله تعالى: ﴿مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾(الآية:49).

وقال الله:﴿**فأصبح يقلب كفّيه على ما أنفق فيها**﴾(الآية:42).

وقال الله: ﴿**وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا**﴾(الآية:79).

وفيما يلي الجدول الذي يوضح المحذوف من الآيات وكذا الدليل عليه ونوعه إما سابق أو لاحق،ونوع الاتساق المتحقق.

الآية:	المحذوف	الدليل	نوع الدليل:	المرجعية	نوع الاتساق

			سابق أو لاحق		
05	كبرت(مقالتهم) كلمة	كلمة "إن يقولون"	لاحق	داخلية	اتساق على مستوى الآية الواحدة
05	إن يقولون إلا (قولا) كذبا	كلمة إن "يقولون"	سابق	داخلية	//
14	لقد قلنا إذا(قولا) شططا	"قلنـــا"	//	//	//
16	ينشر لكم ربكم(الخير) من رحمته	"من رحمته"	لاحق	//	//
21	كذلك أعثرنا (عثورا)	"أعثرنا"	لاحق	داخلية	اتساق على مستوى الآية الواحدة
25	ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين	"سنين الأولى"	سابق	داخلية	//

	وازدادوا تسعا(سنينا)				
42	"فأصبح يقلب كفيه(متحسرا) على ما أنفق فيها	"يقلب كفّيه"	سابق	داخلية	//
49	مال هذت الكتاب لا يغادر(حسنة أو سيئة) إلا أحصاها	سياقي	–	خارجية	//
48	وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا (بلا مال ولا أهل ولا عشيرة)كما خلقناكم أول مرة	سياقي(موجود في الآية: 94 من سورة الأنعام)	–	خارجية	اتساق على مستوى آيات القرآن(بين سور القرآن)
79	يأخذ كل سفينة(صالحة أو سليمة) غصبا	سياقي	–	خارجية	اتساق على مستوى الآية الواحدة

التحليل:من خلال التحليل عبر الجدول السابق نجد أن الدليل في الآيات المذكورة دليل مقالي،باستثناء الآية:48-49،اللتان كانتا فيهما دليل الحذف من خلال السياق لذلك لم يظهر الاتساق جليّا في هذا الحذف،فالمتلقي هنا بحاجة إلى الرجوع إلى السياق العام التي وردت فيه هاتان الآيتان،ولذلك يجب على المتلقي أن يكون مستحضرا وفاهما للنص القرآني ككل،خاصة المتشابه من الآيات من أجل تقدير العنصر المحذوف الذي يكون دليله سياقيا،أما الأمثلة الخمس الأولى الموضحة في الجدول فالاتساق والتماسك بين عناصر الآية الواحدة فهو واضح،وكون الدليل مذكور فقد جاء المحذوف من لفظ المذكور،(قولا من يقولون)،و(قولا،قلنا) و(سنين،سنين) و(عثورا،أعثرنا)،وكل هذا حقق التماسك والاتساق بين عناصر الآية الواحدة،ولا شك أن التماسك الذي يتحقق على مستوى الآية الواحدة بواسطة الحذف يعدّ لبنة من اللبنات الأساسية التي تتضافر مع بعضها البعض لتحقق التماسك النصي على مستوى البنية الكلية لسورة الكهف وفي الآية:16:"ينشر لكم ربكم(الخير) من رحمته"،فقد حذف المفعول على إرادة الخير،لأنه معلوم من المعنى،ولأن الفعل من الله سبحانه وتعالى فهو الذي ينشر الخير،ودلالة هذا الحذف استنبط من قوله"من رحمته"(والذي هو ليس من لفظ المحذوف بل ما يقتضيه المحذوف)،والرحمة لا تكون إلا في الخير"[1]،وهذا النوع من الحذف ساهم في تحقيق التماسك على مستوى الآية الواحدة،فما حذف في الآية معروف لدى المتلقي تلقائيا،وعدم وجود خلل في المعنى في ذهن المتلقي بدون ذكر هذا العنصر المحذوف دليل على اتّساق هذه الآية،لأن الاتساق يعني بالضرورة عدم اللبس في المعنى وذلك بالاكتفاء بالعناصر المذكورة والتي تدله إلى العناصر المحذوفة ليكتمل الفهم الصحيح للخطاب لدى المتلقي.

[1]- ينظر:محمود شكري الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار الإحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت)،مج:15/ص:319.

أما الآية:48 "وعرضوا على ربك صفًّا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة"،أي:"جئتمونا بلا مال ولا أهل ولا عشيرة وما معهم إلا الإعمال التي عملوها والمكاسب في الخير والشر التي كسبوها"[1]،كما في قوله تعالى﴿**ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم**﴾(الآية:49) من سورة الأنعام،فالفراغ الموجود في الآية 48 من سورة الكهف﴿**لقد جئتمونا كما خلقناكم أوّل مرّة**﴾ يملأه لفظ "**فرادى**" الموجود في سورة الأنعام،وهذا النوع من الحذف حقق الاتساق بين سور القرآن.

2- حذف الفعل: والآيات التي حذف منها الفعل ما ورد في قوله تعالى:

-﴿**قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه**﴾(الآية:02)،على قول **الزمخشري** وغيره في تفسير هذه الآية أن "قيما" منصوبة بفعل محذوف والتقدير:"ولم يجعل له عوجا، وجعله قيما"،لان حذف ناصب الفضلة جائز إذا دلّ عليه المقام.

- ﴿**إذ أوى الفتية إلى الكهف**﴾(الآية:10).

"إذ أوى" متعلق بمحذوف تقديره "اذكر" إذ أوى الفتية"كأن القصة من هنا بدأت"[2].

- ﴿**ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال**﴾(الآية:18).

- ﴿**ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا**﴾(الآية:47).

في الآية السابقة محذوف تقديره:"اذكر"،أي:أذكر يوم نسيّر الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا،أي:اذكر لهم هذا الحال"[1].

---

[1]- عبد الرحمن السعدي،تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان،دار الغد الجديدة،المنصورة،مصر،ط1، 1426هـ-2005م، ص:478-479.

[2]- محمد ابن عثيمين،تفسير القرآن الكريم،سورة الكهف،دار ابن الجوزي،الدمام،السعودية،ط1، 1423هـ،ص: 22.

والجدول التالي سيوضح المحذوف الفعلي والدليل عليه ونوع الاتساق الذي حققه

الآية	المحذوف	الدليل	نوع الدليل	المرجعية	نوع الاتساق المحقق
02	وجعله(قيما)	ولم يجعل له عوجا	سابق	داخلية	اتساق بين أكثر من آية
10	(واذكر) إذ أوى الفتية	السياق	–	خارجية	اتساق على مستوى الآية الواحدة
18	ونقلبهم ذات اليمين و (نقلبهم)ذات الشمال	نقلبهم	سابق	داخلية	اتساق على مستوى الآية الواحدة
47	و(اذكر)يوم تسير الجبال	السياق	–	خارجية	اتساق على مستوى الآية الواحدة

التحليل:ما نلاحظه على هذا النوع من الحذف انه لم يقتصر على الفعل وحده بل قد تعداه إلى حذف فاعله في أغلب الأمثلة،لأنه من الصعب الفصل بين الفعل وفاعله،وعلى هذا الطرح فقد يندرج هذا النوع من الحذف في النوع اللاحق من الحذف(حذف جملة)،على اعتبار الفعل مع فاعله جملة.

[1]– محمد ابن عثيمين،تفسير القرآن الكريم،سورة الكهف،ص:80.

ففي الآية:02 "قيما لينذر باسا شديدا من لدنه" التي وقع بها حذف الفعل الذي نصب كلمة"قيما"،وتقدير هذا الفعل هو:جعله،واستنبطنا ذلك من خلال المرجعية الداخلية حيث كان الدليل مطابقا للفظ المحذوف في قوله تعالى﴿**ولم يجعل له عوجا**﴾ وهذا الدليل"ولم يجعل"هو الذي قادنا إلى معرفة المحذوف"وجعله" في قوله تعالى﴿**قيما لينذر باسا شديدا من لدنه**﴾.

وفي الآية:18"ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال" تحقق التماسك على مستوى الآية الواحدة عن طريق حذف الفعل "ونقلبهم ذات الشمال"،حيث كان الدليل مقاليا سابقا،مما يمكن القارئ من خلال المرجعية الداخلية أن يكتشف العنصر المحذوف ويحدده بشكل دقيق،والدليل في هذه الآية جاء مطابقا للفظ المحذوف في قوله تعالى﴿**ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال**﴾،فقد وقع حذف الفعل والذي تقديره:"ونقلبهم"،والدليل الذي دلّنا على هذا التقدير هو لفظ"ونقلبهم" في قوله تعالى﴿**نقلبهم ذات الشمال**﴾.

أما في الآيتين:10-47 فقد جاء الدليل سياقيا بمرجعية خارجية،حيث وقع حذف الفعل في الآيتين وتقدير المحذوف فيهما هو "واذكر"،أي:"اذكر إذ أوى الفتية" و"اذكر يوم نسير الجبال" والدليل على هذا الحذف سياقي،نظرا لافتقار البنية النصية إلى المرجعية الداخلية التي تستخرج من خلالها العناصر المحذوفة،وما على المتلقي الفطن في هذه الحالة إلا الاستناد إلى العناصر المذكورة للوصول إلى العناصر المحذوفة وتقديرها،حتى تكتمل لديه البنية النحوية،والتي تعينه بشكل كبير على ربط النسيج الدلالي لمعنى النص ككل.

حذف جملة أو أكثر:

نعني بحذف الجملة أن نحذف جملة الشرط مثلا أو جملة جواب الشرط أو جملة القسم أو جملة مقول القول أو...،وهناك أيضا حذف الكلام بجملته،وحذف أكثر من جملة،وقد اشتملت سورة الكهف على مواطن من هذت النوع من الحذف،والذي كان له دور كبير في تحقيق التماسك والترابط بين أجزاء السورة،وبين السورة نفسها و باقي سور القرآن الكريم،كما هو ملاحظ في المواضع الآتية:

الموضع الأول: قال الله تعالى﴿**فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا**﴾(الآية:10-11)،والتقدير:"فاستجبنا دعائهم فضربنا على آذانهم في الكهف سنسن عددا[1]"واعتمد في تقدير هذا المحذوف على قرينة اعتبار ما طلبوه دعاءً وكما نعلم أن الدعاء يحتاج إلى إجابة فكان من المناسبة استعمال "فاستجبنا دعائهم"،وساهم هذا الحذف في تحقيق الاتساق بين الآية العاشرة والتي تليها،أي بين جملة الدعاء وجملة جواب الدعاء.

الموضع الثاني: قال الله تعالى﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه﴾(الآية:17)،فهذه الآية تقتضي بأنهم آووا إلى الكهف فألقى الله عليهم النوم واستجاب دعائهم وأرفقهم في الكهف بأشياء"[2]،وهذت بالاعتماد على الآية التي قبلها﴿**وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا**﴾(الآية:16)،من خلال قراءتنا للآيتين نجد أن الله لم يذكر أنهم اتفقوا على الكهف ولم يذكر مسيرهم إليه،وكل هذه الأحداث لا بدّ منها قبل الوصول إلى الكهف،وإنما أتى بالخطاب مباشرة:أن الشمس تطلع عليهم فيحفظهم بذلك،وهذا ما يسميه البلاغيون إيجاز بالحذف،وذلك كون هذه الأحداث

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج2،ص:235.

[2]- أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:عادل أحمد وعلي محمد عوض،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1413هـ،1993م، مج:6/ص:134.

عبارة عن قصص والتي من طابعها حذف التفاصيل التي هي معلومة عند المتلقي وعدم ذكرها لا يشكل له خللا في المعنى،وبعدم فساد المعنى عند حذف هذه الجمل يكون الحذف قد أدى دوره في التماسك النصي لدى المتلقي،وهو وحده القادر على تقدير وتأويل هذه الجمل الناقصة عن طريق فهمه وإدراكه لسياق النص القرآني.

الموضع الثالث:قال الله تعالى﴿**فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا**﴾ (الآية:19)،إنّ الملاحظ في هذه الآية أن كلّ الأفعال التي وردت فيها جاءت في صيغة الأمر،وإذا نظرنا إلى سياق الآيات التي وردت بعد الآية:19،نجد أنّ كل هذه الأوامر قد نفّذت،وبما أنها لم تذكر فهذا يعني أنها جمل محذوفة وبناء على هذا جاء التقدير على النحو التالي:فبعثوا أحدهم ونظر أيّها أزكى طعاما وتلطف لم يشعر بهم أحد،فكل هذه الجمل معلومة لدى المتلقي وذلك عبر الدليل الذي استنبطه من خلال سياق الآيات، وذكر هذه الجمل يعد من الحشو الزائد والإطالة التي لا فائدة منها،وهذا ما تسعى اللغات إلى تجنبه والتخلص منه،فالإطالة التي لا فائدة منها تعد من العيوب التي تنقص من رقي اللغة،ولهذا أصبح الاقتصاد في الكلام أهم أهداف اللغات الإنسانية.

الموضع الرابع: قال الله تعالى﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملّتهم ولن تفلحوا إذا أبدا﴾(الآية:20)

الموضع الخامس: قال الله تعالى﴿**وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها**﴾(الآية:21) .

في الآيتين:20-21 أحداث قصصية لم تذكر وهذا ما يميز الطابع القصصي،بحيث يستغنى عن أحداث وتفاصيل معينة،وتستنتج من خلال السياق،مما يعطي المتلقي دور كبيرا في تقدير واستنباط المحذوف،ولا يكون ذلك إلا عن دليل يقوده إلى هذا التقدير،وذلك قصد إبراز تماسك النص لدى المتلقي لأنه هو الهدف من الخطاب،فكل ما يتعلق بالمتلقي لا بدّ أن يأخذ بعين الاعتبار وذلك من أجل الوصول إلى عملية تخاطب وتواصل ناجحة،وهذا ما دعت إليه لسانيات النص .

الموضع السادس: قوله تعالى﴿**فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها**﴾(الآية:71)،أي: "فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فكلموهم أن يحملوهم،فعرفوا الخضر...فركبا"[1]،وسياق القصة هو ما دلّنا على تقدير هذا الحذف.

الموضع السابع: في قوله تعالى﴿**كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا**﴾(الآية:45)،نلاحظ في الآية أنها لم تظهر مراحل نمو الزرع وذلك قبل أن يكون هشيما وهذا نوع من الحذف والتقدير:فتعقب وتسبب عن إنزال الماء أنه اختلط "به نبات الأرض" أي التراب الذي كان نباتا ارفت بطول العهد في بطنها،فاجتمع الماء فالتفّ وتكاثف فهيّأناه بالتخمير والصنع الذي لا يقدر عليه سوانا حتى أخرجناه من الأرض أخضر يهتز على ألوان مختلفة،ومقادير متفاوتة ثم أيبسناه "فأصبح هشيما" أي يابسا مكسرا مفتّتا"[2]،وما جعلنا نقدر هذه الجمل المحذوفة التي تعتبر تفاصيل لحقيقة كونية من الحقائق في الآية هو أن بعض هذه التفاصيل ذكرت في أكثر موضع من القرآن مثل الآية:24 من سورة يونس،والآية:21 من سورة الزمر،وبما أن قائل هذه الآيات هو واحد فلا ضير أن

---

[1]- أبو حيان الأندلسي،النهر المهاد من البحر المحيط،تح:عمر الأسعد،دار الجيل،بيروت،ط1 ،1426هـ،1995م، مج:3،ص: 262.

[2]- برهان الدين البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1425هـ-1995م، ج4، ص:472.

نملأ بعض الجمل المحذوفة في الآية بالاعتماد على تفاصيل ذكرت في آيات أخرى،وذلك لتكون دلالة النص واضحة غير محرفة في ذهن المتلقي.

يتبيّن من خلال تحليل المواضع المدروسة أن الاتساق النصي قد تحقق بين عناصر الآية الواحدة وبين الآيتين وبين القصة ككل،حيث كان الدليل في الغالب سياقيا ذو مرجعية خارجية، وكان هذا النمط من الحذف الذي حذفت فيه أكثر من جملة بارزا و واضحا في القصص القرآنية لأنها تتميز بحذف عناصر كثيرة،وخاصة القصص المتكررة وبعض الحقائق التي هي من المسلمات عند المتلقي مثل(مراحل نمو الزرع المذكور في الآية)،ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد بل يختلف في الطول والقصر والشدة واللّين،وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر ليتسنى للمتلقي الربط بين هذه العناصر المتوفرة من أجل تقدير وتأويل العناصر المحذوفة على الوجه الصحيح.

يتضح لنا من خلال ما أوردناه من التحليل أهمية الحذف بأنواعه(حذف الاسم وحذف الفعل وحذف أكثر من جملة) في تحقيق تماسك واتساق سورة الكهف سواء على مستوى الآية الواحدة أو على مستوى آيات السورة بل وأحيانا على مستوى سور القرآن،فهو لا يقل أهمية عن غيره من وسائل الاتساق،وذلك لأن المحذوف كالمذكور إن دلّ عليه دليل.

خاتمة

حاولت بهذه الدراسة أن أقدم ملخصا نظريا وتطبيقيا في ضوء معايير نصية مركزا على الحذف الذي يعتبر من أهم وسائل الاتساق النصي،وإسقاطه على سورة الكهف كمدونة للتطبيق،وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- يمكن اعتبار انتقال الدراسة من محورية الجملة إلى النص،باعتبار هذا الأخير الوحدة الدلالية الكبرى بمثابة بداية حقيقية لعلم لسانيات النص.
- تعتبر لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة ،والذي انتقلت فيه الدراسة من محورية الجملة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية.
- مفهوم النص محل اختلاف وتعدد في الدلالات ويرجع ذلك لتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية،الأمر الذي أدى بالباحثين في التباين في وضع مفهوم جامع للنص يتفقون عليه،وعلى الرغم من هذا الاختلاف يمكن اعتبار النص وحدة دلالية كبرى،أو مجموعة من الجمل المترابطة شكليا ودلاليا قابل للتحليل.

- يرجّح الباحثون على أن الاتساق ينحصر في ظاهر النص بالنظر في الأدوات الشكلية والروابط النصية التي تساهم في ترابط أجزاء و وحدات النص،وذلك من أجل منح النصّ اتّساقا وانسجاما عن طريق أدوات معينة التي يتّفق الباحثون على بعضها كالإحالة والحذف والعطف والتكرار.
- الاتساق نسيج من الكلام،والنسيج مفهوم ملائم للتمييز بين النص واللّانص،إذ أن النصّ يشترط التلاحم الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص بواسطة عناصر لسانية معينة والمعروفة بأدوات الاتساق.
- حصر **هاليداي** و **رقية حسن** أقسام الاتّساق في خمسة وسائل وهي:الإحالة،الاستبدال، الحذف،الوصل،الاتساق المعجمي.
- تعتبر النصوص المقدسة(القرآن الكريم) أرض خصبة لتطبيق مبادئ علم لسانيات النص،وهذا يؤكد سلامة هذا العلم من الخلط والغلو.
- من بين الوسائل التي ساهمت في اتّساق سورة الكهف نجد الحذف والذي من خلاله يتحقق التماسك النصي.
- الهدف من الحذف الاختصار والاقتصاد في الكلام.
- مواضع الحذف متداخلة وقد تمت الإشارة إلى كثير منها،فمثلا:حذف الاسم(المبتدأ) بعد القول قد يندرج تحت حذف الأسماء،ويمكن إدراجه تحت حذف جملة القول.
- هناك أنواع للحذف،فقد تحذف الكلمة بقسميها(الاسم والفعل)،والجملة،وأكثر من جملة.
- من أهم شروط الحذف توفر الدليل والقرينة التي تدل على المحذوف.
- نالت ظاهرة الحذف اهتماما بالغا من قبل اللغويين العرب،من خلال حديثهم عن مفاهيم الحذف وأقسامه وأغراضه وأهمية الدليل والقرينة في الحذف.

- شملت سورة الكهف على عدد معتبر من مواضع الحذف بمختلف أنماطه،والذي كان الأثر البالغ في تحقيق الاتساق النصي في السورة الكريمة،وتحقق عن طريقه الاتساق على مستوى الآية الواحدة،وعلى مستوى الآيتين،وعلى مستوى آيات متعددة،وكانت المرجعية في الغالب مرجعية داخلية،وعليه فقد جاء الدليل الذي يقودنا إلى تحديد العناصر المحذوفة مقاليا سابقا أو لاحقا.
- كما تبين من خلال الدراسة أن هناك نوعا آخر من الدليل الذي يكون فيه المرجعية مشتركة أي سابقة ولاحقة،حيث يهتدي متلقي النص إلى معرفة المحذوف بالنظر إلى ما سبق ذكره في النص وما سيأتي ذكره لاحقا في النص.
- لاحظنا من خلال الدراسة أن أداة الحذف قد قامت بوظيفة الربط بين سور القرآن وذلك عن طريق المرجعية الخارجية،والذي يكون فيها الدليل مقاليا،وذلك في الآيات التي يقع فيها الحذف في سورة الكهف والدليل والإثبات في آيات سور أخرى.
- يمثل السياق النصي للآية أو السورة عاملا مهما في تقدير المحذوف تقديرا صحيحا.
- دور المتلقي في ملء فراغات النصوص،من تقدير المحذوف وغيره.
- أنّ القرآن الكريم زاخر بالظواهر اللغوية،وباب واسع للدراسات والبحوث اللغوية المتنوعة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم خليل،الأسلوبية ونظرية النص،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1 ،1997م.

2- إبراهيم خليل،في اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة،عمان،الأردن،ط1 ،1426هـ-2007م.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط4 ،1426هـ-2005.

4- ابن جني،أبو الفتح عثمان،الخصائص،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت، ط2 1424هـ-2002م.

5- ابن جني،الخصائص،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2 ،1424 هـ-2002م.

6- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين،لسان العرب،الدار المتوسطة للنشر والتوزيع،تونس،ط1 1426هـ-2005م.

7- ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الاتحاد العربي،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

8- أبو العباس المبرد،المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة، ط2، 1399هـ-1979م.

9- أبو حيان الأندلسي،النهر المهاد من البحر المحيط،تح:عمر الأسعد،دار الجيل،بيروت،ط1 1426هـ،1995م.

10- أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:عادا أحمد وعلي محمد عوض،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 ،1413هـ،1993م.
11- أحمد عفيفي،نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1 2001م.
12- الأزهر الزناد،نسيج النص،بحث فيما يكون بت الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1 1993م.
13- الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،المعاني والبيان والبديع،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1424هـ-2004م.
14- الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة، بيروت،لبنان، (د،ط) ، (د.ت).
15- الفراهيدي،الخليل بن أحمد،كتاب العين،تح: مهدي المخزومي،إبراهيم السرائي،دار ومكتبة هلال،(د.ط)،(د.ت).
16- براون ويول،تحليل الخطاب،تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي،مطابع جامعة الملك سعود، الرياض،(د.ط)،1417هـ-1997م.
17- برهان الدين البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1425هـ-1995م.
18- تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الكتب،القاهرة،ط3 ،1418هـ-1988م.
19- جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،المكتبة الوقفية،بيروت،(د،ط)،1973م،ج3.
20- جوليا كريستيفا،علم النص،تر:فريد الزاهي،دار توبقال،الدار البيضاء،ط2 ،1997م.
21- خليل البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي،دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ،1430هـ،2009م.
22- خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،حيدرة،الجزائر،(د.ط)، 2000م.
23- روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،تر:تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط1 1418هـ-1998م.

24- زاهر بن مرهون الداودي،الترابط النصي بين الشعر والنثر،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 1431هـ،2010م.
25- سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،الشركة المصرية،لونجمان،الجيزة، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط1 ،1997م.

26- سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي(النص والسياق)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، ط2 ،2001م.

27- سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3، 1408هـ، 1988م، ج:2.
28- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء،القاهرة،ط1421،1هـ-2000م.

29- صلاح الدين صالح حسنين،الدلالة والنحو،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1 ،2005م.
30- صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،الجيزة،مصر، ط1 ،1996م.

31- طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية،(د.ط)،1998م.
32- طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،الدار الجامعية،الإسكندرية،مصر، (د.ط)،1999م.

33- طه عبد الرحمان،من أصول الحوار وتجديد الكلام،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط2 ،2000م.

34- عبد الرحمن السعدي،تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان،دار الغد الجديدة،المنصورة، مصر،ط1، 1426هـ-2005م.
35- عبد العزيز حمودة،المرايا المحدبة،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،(د.ط)،1418هـ-1998م.

36- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني،تح:محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة، (د،ط)،(د،ت).

37- عبد المالك مرتاض،النص الأدبي من أين؟و إلى أين؟،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، (د.ط)،1983م.
38- عبد المهدي هاشم حسين الجراح،الخطاب وأثره في بناء النص،تطبيق على المعلقات السبع،أطروحة دكتوراه،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة اليرموك،الأردن،2002م.
39- علي عزت،الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب،شركة أبو الهول للنشر، القاهرة،ط1 ،1991م.

40- عمر أبو خرمة،نحو النص،نقد نظرية وبناء أخرى،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،ط1 1425هـ- 2004م.

41- فتحي رزق الله خوالدة،تحليل الخطاب الشعري،ثنائية الاتساق والانسجام،أزمنة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1 ،2006م.

42- فولفاج هانيه من وديتر فيهيفجر،مدخل إلى علم اللغة النصي،تر:صالح فاتح الشايب،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،(د.ط)،1997م.

43- كرم البستاني وآخرون،المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت،ط39 ،2002م.

44- كلاوس برينكر،التحليل اللغوي النصي،تر:سعيد حسن بحتري،مؤسسة المختار،القاهرة،ط1 1425هـ-2005م.

45- محمد ابن عثيمين،تفسير القرآن الكريم،سورة الكهف،دار ابن الجوزي،الدمام،السعودية،ط1، 1423هـ.
46- محمد المبارك،استقبال النص عند العرب،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1999م.
47- محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، ط1429،1هـ،2008م.
48- محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب،المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1 ،1421هـ-2001م.

49- محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(د،ط) 2003م.

50- محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1 1992م.

51- محمد عناني،المصطلحات الأدبية الحديثة،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،الجيزة،ط3، 2003م.
52- محمود أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،دار النهضة العربية،بيروت،(د.ط)، 1408هـ-1988م.

53- محمود شكري الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار الإحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت) ،مج:15.
54- محمود عباس عبد الواحد،قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي، دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 1417هـ-1996م.
55- مفيد قميحة،المعلقات العشر،شرح ودراسة وتحليل،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط5 ،2002م

56- موسى عمايرة وآخرون،مقدمة في اللغويات المعاصرة،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،2000.

57- ناصر الدين الأسد،ديوان قيس بن الخطيم،دار صادر،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،ص: 115.
58- نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد،الأردن،(د.ط)،(د.ت).
59- نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،1417هـ-1997م.

60-جميل عبد الحميد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتب،مصر،(د.ط)،1998م.

المجلّات والدوريات:

61 - بو شعيب برامو،ظاهرة الحذف في النحو العربي،محاولة للفهم،مجلة عالم الفكر، مج:34 ع:3،يناير و مارس2006م.
62- محمود سليمان حسين الهواوشة،عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة مؤتة،الأردن،2008م.

63- يوسف سليمان عليان،النحو العربي بين الجملة ونحو النص،المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها،مج:7، ع:1 ،جانفي2011م.
64- السعيد بوسقطة،شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي،مجلة التواصل،مجلة علمية محكمة،جامعة عنابة.

65- ريما سعد سعادة الجرف،مهارات التعرف على الترابط في النص،مجلة رسالة الخليج العربي، ع:07.

66- صلاح فضل،ظواهر أسلوبية في شعر شوقي،مجلة فصول،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، عدد:04، 1981م.

67- مفتاح بن عروس،حول الاتّساق في نصوص المرحلة الثانوية،(مقاربة لسانية)،مجلة اللغة والأدب،عدد:12 ،(الجزائر،جامعة الجزائر،ديسمبر1997)،ص: 431.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

68-Haliday.M.A.K and R.Hassan،Cohesion in English longman ،London ،1976.

69- Jack Richards ،et al، Longman dictionary of applied linguistic.

70- Le dictionnaire francais arabe.f.s.alwan.GL.Simon et M.said.

71- OXFORD، (Advanced learner s Encyclopedia) (OXFORD :oxford university press، 1989.

72- Robert Micro، Alain Roy et autres، dictionnaire le robert Paris-Montréal Canada، 2eme édition، 1998.

73- The Fondations of Grammar Antroduction to Medieval Arabic Grammatical Theory.Jonathan Owens. Philadelphia Benjamins.Amesterdam.1988.

74- David Crystal،the cambridg encyclopedia of language.

مواقع الانترنيت:

75- عبد المالك مرتاض،في نظرية النص الأدبي،نقلا عن: موقع رابطة أدباء الشام:

www.odabasham.net.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــة	**أ – د**
مدخل: من الجملة إلى النص	**06– 12**
الفصل الأول: مفاهيم أساسية في لسانيات النص	**14– 54**
المبحث الأول: – مفهوم النص لغة	**14**
– مفهوم النص اصطلاحا	**18**
المبحث الثاني: مفهوم لسانيات النص	**27**
المبحث الثالث: المتلقي	**30**
المبحث الرابع: الاتساق	**34**
المبحث الخامس: أدوات الاتساق	**40**
– الإحالة	**41**
– العطف	**47**
– التكرار	**50**
– الاستبدال	**52**
الفصل الثاني: الحذف ودوره في الاتساق النصي	**56 – 94**
المبحث الأول: – مفهوم الحذف لغة	**56**
– مفهوم الحذف اصطلاحا	**58**
المبحث الثاني: أقسام الحذف	**64**
المبحث الثالث: أهمية الدليل في الحذف	**68**
المبحث الرابع:علاقة الحذف بالاستبدال والمرجعية	**71 – 77**

– علاقة الحذف بالاستبدال	**72**
– علاقة الحذف بالمرجعية	**74**
المبحث الخامس: الحذف ودوره في الاتساق النصي	**77**

التحليل النصي لسورة الكهف من خلال الحذف	**94–81**
حذف الاسم	**82**
حذف الفعل	**86**
حذف أكثر من جملة	**90**
خاتمـــــــــــــــة	**98–96**
قائمة المصادر والمراجع	**100**